



الإدمان الإلكتروني لدى المراهقين دراسة ميدانية في مدارس المتوسطة

م.د. حمدية حميد حسن*

جامعة بغداد كلية -الاداب قسم - علم الاجتماع
hamdia.hasan@coart.uobaghdad.edu.iq

هدفت هذه الدراسة للكشف عن ظاهرة الإدمان الإلكتروني لدى المراهقين والتعرف على أسبابها وأهم أشكالها وتسليط الضوء على أهم تأثيراتها التي تتركها على المراهقين، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد استخدمنا أداة الاستبانة لجمع البيانات وقد تكونت عينة الدراسة من (100) تلميذ وتلميذة في مدارس المتوسطة في مدينة بغداد. وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها إن أعلى نسبة من المبحوثين كانوا يستخدمون الإنترنت من (5-6) ساعات يومياً وهذا مؤشر خطير ينبئ بالإدمان الإلكتروني، وبينت الدراسة أن (94%) من المبحوثين كان للوالدين علم باستخدام الإنترنت، كما بينت الدراسة أن (64%) من المبحوثين يشعرون بالانزعاج والاكتئاب والملل عند انقطاع الإنترنت. وكشفت نتائج الدراسة أن انتشار الإنترنت بكل مكان وسهولة الحصول عليه أحد أسباب الإدمان الإلكتروني وبنسبة (69%)، فيما بين نتائج الدراسة أن (45%) من المبحوثين كانوا مدمنين على الألعاب الإلكترونية.

تاريخ الاستلام: 2025/04/13

تاريخ قبول البحث: 2025/07/24

تاريخ النشر: 2025/09/30

المقدمة

أصبحت ظاهرة الإدمان الإلكتروني من الظواهر الشائعة في معظم المجتمعات وهي نتيجة للتطور التكنولوجي التي صاحبت العالم ولاسيما ظهور الانترنت التي تعد من الانجازات الخطيرة وهي بقدر ما هي مفيدة وتخدم الانسانية في مجالاتها كافة، إلا أن لها تأثيرات سلبية إذا ما أساء استخدامها ولاسيما لدى المراهقين الذين هم في سنوات حرجية ولهم اهتمامات ودوافع مختلفة عن الآخرين، فعند الافراط في استخدامها بشكل مرضي والتعود عليها ولمدة طويلة من دون التوقف ممكن أن تصبح ظاهرة غير صحية تؤثر على الفرد وتخلق له مشكلات كبيرة مما يولد لديه ظاهرة الإدمان الإلكتروني التي هي من أخطر انواع الإدمان لدى المراهقين. ومن أجل دراسة هذه الظاهرة فقد تطرقنا إليها بعد المقدمة.

المبحث الأول

الإطار العام للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة:

في ظل التقدم التكنولوجي، وانتشار الأجهزة الإلكترونية الحديثة التي لا يمكن لأي الفرد بأي شكل من الأشكال الاستغناء عنها، وذلك لأنها أضحت من الضروريات ومتطلبات العصر الحديث إذ أنه يدخل في معظم المجالات الحياتية وأصبحت هذه الأجهزة متاحاً لفئات المجتمع كافة ، ولاسيما الشباب والمراهقين الذين يبحثون عن وسائل التسلية وتقضية أوقات فراغهم ، فضلاً عن البحث على المعلومات والحصول عليها والتي بدورها ومع مرور الوقت واستخدمها بشكل مفرط وعدم قدرتهم على التوقف عنها، يتم اعتيادهم عليها والتي يكون أشبه بالإدمان على المخدرات التي تسبب تأثيرات نفسية واجتماعية وصحية، ولاسيما على المراهقين كون هذه المرحلة من أخطر المراحل التي يمر بها الفرد وعليه فإن مشكلة الدراسة تكمن في التساؤلات الآتية:

1. ما أسباب الإدمان الإلكتروني؟

2. ما أنواع الإدمان الإلكتروني والتأثيرات الناجمة عنها؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة كونها تعالج موضوعاً خطيراً على المجتمع إلا وهي الإدمان الإلكتروني لدى المراهقين كون هذه المرحلة تتميز بتغيرات جسمية ونفسية واجتماعية عدة فلا بد من تسليط الضوء عليها وعلى أهم الأسباب المؤدية الى الإدمان الإلكتروني ومحاولة التعرف على أهم تأثيراتها على المراهقين.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

هناك عدد من أهداف يحاول الباحث تحقيقها من خلال دراسته ويمكن تلخيصها بـ:

1. التعرف على انواع الإدمان الإلكتروني واعراضه.

2. تشخيص أهم الأسباب التي أدت الى الإدمان الإلكتروني لدى المراهقين.

3. الوقوف على أهم التأثيرات الناجمة للإدمان الإلكتروني على المراهقين.

4. التوصل الى مجموعة من النتائج والتوصيات الى الأسرة والمجتمع للحد من خطورة هذه الظاهرة.

رابعاً: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

1. الإدمان الإلكتروني Addiction:

يقصد بالإدمان تعود الفرد على تناول المكيفات أو المخدرات (drugs) أو الخمر (alcoholics) لدرجة يصعب عليه فيها الإقلاع عن هذه العادة الضارة (بدوي، 1978، ص8).

يمكن تعريف الإدمان الإلكتروني على أنه حالة من الاعتماد الجسمي والنفسي على المادة المتعاطاة، وغالباً ما يترتب على ذلك فقد القدرة الاحتمالية تجاه تلك المادة، كما ينتج عند عدم توفر المادة المتعاطاة ما يسمى بالأعراض الانسحابية وتشمل المواد الإدمانية على التبغ، الكحول، المخدرات، العقاقير، الى غير ذلك من المواد ذات الصلة الإدمانية ويستخدم المهتمون بأمور الإدمان مصطلح الاعتماد على المواد أو تبعية المواد بدلاً من مصطلح الإدمان (الدخيل، 2012، ص16).

كما يمكن تعريفه على أنه عادة أو سلوك قهري يصعب الإقلاع عنه على الرغم من العواقب والآثار السلبية المترتبة على حياة الفرد، وغالباً ما يتسم بالاستمرار في استخدام المواد أو السلوكيات المتكررة التي أصبحت معتادة عليه، ويصاحبه عدم قدرة الفرد على الامتناع على الرغم من الضرر الناجم (موقع قويم: www.qaween.sa).

ويمكن تعريف الإدمان الإلكتروني على أنه حالة نظرية من الاستخدام المرضي لشبكة الانترنت تصعب مقاومتها وتؤدي بالضرورة الى التعود الذي قد يتحول الى نمط سلوكي يلبي بشكل وهمي أو حقيقي - حاجات أو رغبات نفسية وحياتية، والذي قد ينتج عنه اضطرابات متعددة، ومتنوعة في السلوك (مختار، 2018، ص128).

كما يعرف على أنه ضعف مقاومة المستخدم للانترنت من حيث تركه أو محاولة الابتعاد عنه، إذ يستحوذ عليه بشكل قسري، ويصبح الشخص معتمداً عليه قسرياً مما يؤدي الى ضعف الأداء الوظيفي والمهني والاجتماعي. كما عرفت الجمعية الأمريكية للطب النفسي (ABA) بأنه اضطراب سيكولوجي قسري نتيجة عدم الأشباع من حيث استخدام الانترنت، والمصاب بهذا الاضطراب يعاني من أعراض عديدة واستخدام المطول لشبكة الانترنت لمدة ست ساعات أو أكثر في اليوم وعدم قدرة الفرد الاستغناء عنه (الحاوري، 2021، ص91).

أما التعريف الإجرائي للإدمان الإلكتروني: هو الاستعمال المفرط للانترنت بشكل الذي لا يستطيع المراهق التوقف عنه وذلك لتعلقه والتعود عليه بشكل مبالغ مما ينجم عنه تأثيرات صحية ودراسية ونفسية واجتماعية.

2. المراهقة Adolescent:

المراهق تعني لفظة (راهق) أي الاقتراب من الشيء فراهق الغلام فهو مراهق: أي قارب الاحتلام، وراهقت الشيء رهاقاً قربت منه. والمعنى يشير الى الاقتراب من النضج والرشد (ابن منظور، 2016، ص342).

رغم اختلاف العلماء والباحثين بشأن تعريف مرحلة المراهقة منها، إلا أننا وضعنا عدة تعاريف منها:

هي مرحلة النمو التي تبدأ من سن البلوغ أي من (13) سنة تقريباً وتنتهي في سن النضوج أي حوالي (18) الثامنة عشر أو العشرين من العمر وهي سن النضوج العقلي والانفعالي والاجتماعي (بدوي، 1978، ص9).

والمراهقة مرحلة انتقالية ومن شأن المراحل الانتقالية الاضطراب والغموض، ومن الواضح أن الطفل في سنوات المراهقة يكون مشغولاً بالتخلص من قيود الطفولة وتصورات وسلوكيات الأطفال، وحين يبلغ السادسة عشر أو السابعة عشرة فإنه يشرع في التخلص من تقلبات المراهقة، إذ يبدأ بإدراك الوضعية الفضلى التي ينبغي أن يكون عليها (بكار، 2010، ص5).

وهي تعد حلقة وصل بين مرحلتَي الطفولة والشباب وتتميز هذه المرحلة بالنمو الجسمي السريع الذي تنتهي بوصول الطفل إلى البلوغ فضلاً عن النمو العقلي والاجتماعي، وقد ذكر (أريكسون) وعلماء آخرون أن هذه المرحلة تمتد من سن الحادية عشرة إلى سن الواحد والعشرين وعليه فإن هذه المرحلة العمرية لها أبعاد نفسية واجتماعية وأخلاقية ترتبط ليس فقط بسلوك الطفل ولكن بالأباء والجماعات والمؤسسات والمجتمع بشكل عام (سلمان، 2021، ص174).

أما التعريف الإجرائي للمراهقة وفقاً لدراستنا فهي: هي المرحلة التي تبدأ من بداية البلوغ (11) سنة وحتى سن الرشد (18) سنة وتعد مرحلة انتقالية ما بين الطفولة والشباب وتتميز بعدد من التغيرات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية.

أما دراستنا الحالية فقد اعتمدنا على المراهقة والتي تبدأ من سن (11 - 16) سنة تقريباً لكون الدراسة أجريت في المدارس المتوسطة، يكون تقريباً ضمن هذه الأعمار.

المبحث الثاني

نماذج من دراسات سابقة

أولاً: نماذج من دراسات عراقية:

1- دراسة (حمد، 2011): الموسومة (إدمان الأطفال والمراهقين على الانترنت وعلاقته بالانحراف)

هدفت الدراسة للكشف عن تأثير إدمان شبكة الانترنت على الأطفال والمراهقين ولا سيما على سلوكهم ونفسياتهم بحيث يقود إلى الانحراف والرديلة.

تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (50) مبحوثاً بينهم أربعة أناث في مناطق متعددة من محافظة بغداد وتتراوح أعمارهم ما بين (12 - 18) سنة. وكان من أبرز نتائج الدراسة:

أ. غالبية المبحوثين كانوا ضمن الدراسة المتوسطة وهي أعمار المراهقين الحرجة.

ب. تبين أن (28%) منهم كانت تستخدم الانترنت ما بين ساعتين إلى (4) ساعات، (40%) منهم كانوا يقضون الوقت ذاته في الأسبوع.

ج. تبين أن (82%) من المبحوثين كان فيها الوالدين لا يعلمان باستخدام أبنائهم للانترنت، وهذا مؤشر خطير ينبغي الوقوف عنده.

د. تبين أن (58%) منهم يتحدثون مع أشخاص نفس الجنس ونسبة (41,5%) يتحدثون مع الجنس الآخر.

هـ. أظهرت الدراسة أن (84%) من المبحوثين يدخلون لمواقع غير مقبولة اجتماعياً وأن (23.8%) منهم يعتبر ذلك شيء عادي و(38%) من المبحوثين يتحدثون بأمور شخصية مع الآخر.

و. غالبية المبحوثين كانوا يعلمون بأن الانترنت وكثرة استخدامه له مضار على البصر والفقرات، والجميع كانوا يجهلون مساوى الأخرى كالقلق والاضطراب والتي كثيراً ما تصل للسلوك المنحرف.

ز. أكثر من نصف المبحوثين ذكروا أن سبب الإدمان يعود الى التسلية.

ح. غالبية المبحوثين أكدوا وبنسبة (86%) أن الانترنت لا يؤثر على دراستهم.

ط. أكد (80%) من المستخدمين أنهم غير مقدرين أن هناك مضار على أدمانهم. وهذا ما يقودهم بسهولة لارتكاب أي سلوك سلبي فيما لو منع عنهم استخدام الانترنت أو الانحراف أو ارتكاب الخطأ طالما اعتبروا استخدام الانترنت لجلب لهم المنفعة والمتعة.

2- دراسة (شهباز، علي، 2022): الموسومة (الإدمان على الانترنت وآثاره الصحية والنفسية والاجتماعية)، دراسة اجتماعية تحليلية.

فقد هدفت الدراسة لمعرفة الإدمان على الانترنت وآثاره الصحية والنفسية والاجتماعية، كما تناولت الباحثان مفهوم الإدمان على الانترنت وأهم أسبابه والمجالات الأكثر استخداماً لدى مدمني الانترنت فضلاً عن أهم الآثار الصحية والنفسية والاجتماعية للإدمان على الانترنت أما أهم الاستنتاجات:

أ. أن ظاهرة استخدام الانترنت أخذت انتشاراً واسعاً في الآونة الأخيرة لاسيما بين فئة الشباب والمراهقين.

ب. أن الأفراد يلجؤون للانترنت كوسيلة للهروب من ضغوط الحياة اليومية من خلال إقامة علاقات جديدة لا تمثل لهم غير أنها مصدر للترفيه وتمضية أوقات طويلة.

ج. أن التعلق الشديد بالانترنت والاستخدام المفرط له قد يؤدي بالشخص الى الإدمان عليه مما ينتج عنه مخاطر وتأثيرات على حياة الشخص.

د. حاول البحث توضيح حجم مشكله الإدمان على الانترنت من الجانبين الصحي والنفسي والاجتماعي ولاسيما ظهور آثار نفسية مميزة.

3- دراسة (هادي، رشيد، 2021): الموسومة (الإدمان الإلكتروني وتداعياته السلبية على سلوك الأطفال من مستعملي الأجهزة الذكية - دراسة ميدانية في مدينة بغداد)

هدفت الدراسة للتعرف على التداعيات السلبية التي يسببها الاستعمال المفرط للعولمة التكنولوجية ودور الأسرة في متابعة ومراقبة سلوكيات أطفالهم من خلال ما يستخدمون ويتابعون على الأجهزة الذكية وقد تضمنت عينه البحث أولياء أمور الطلبة في مدينة بغداد واستخدمت الباحثتان منهج المسح الاجتماعي للتوصل الى أهداف الدراسة. فضلاً عن استخدام الاستبانة والمقابلة والملاحظة كأدوات ووسائل المستخدمة في الدراسة أما عينة الدراسة فقد تكونت من (50) مبحوثاً من الوالدين، و(21) ذكور، (29) أناث. وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

أ. أكد (70%) من العينة بأن أبنائهم يعيشون في عزلة اجتماعية.

ب. بين (65%) من العينة الى أن الاستعمال المفرط للانترنت قد أثر على الحالة النفسية لأبنائهم.

ج. أكد (56%) من المبحوثين بأن أبنائهم يشعرون بملل والضجر عند انقطاع الانترنت.

د. أشار (52%) من العينة بأن أبنائهم لا يستطيعون الاستغناء عن مواقع التواصل الاجتماعي.

ثانياً: نماذج من دراسات عربية

1- دراسة (ميدون، هنها، 2021): الموسومة (إدمان استخدام الانترنت لدى التلاميذ المتمدرسين ببعض المتوسطات والثانويات) دراسة ميدانية بمدينة ورقلة.

هدفت الدراسة للكشف عن إدمان استخدام الانترنت لدى عينة من تلاميذ مدارس المتوسطة والثانوية بمدينة ورقلة، ومدى اختلاف انتشاره بينهم باختلاف المرحلة التعليمية (متوسط ثانوي)، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي الذي يبحث ما هو كائن ولا يحكم على الواقع حكماً قيمياً كونه جيداً أو رديئاً.

تم اختيار عينة من تلاميذ المدارس المتوسطة والثانوية وبطريقة قصدية لعدم وجود إحصاءات رسمية لعدد التلاميذ المستخدمين للانترنت، وتكونت عينة من (112) تلميذ وتلميذة وتم اعتماد على جمع البيانات باستخدام مقياس إدمان الانترنت، وعولجت البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) ومن أبرز نتائج الدراسة هي:

أ. أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة انتشار إدمان استخدام الانترنت لدى التلاميذ قد بلغت (38,4%).

ب. وجود فروق معنوية بين المستويين المتوسط والثانوي في استجاباتهم على مقياس إدمان الانترنت لصالح تلاميذ المتوسطة.

2- دراسة (العمرى، 2018): الموسومة (الأبعاد الاجتماعية لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي)

هدفت الدراسة الى التعرف على الأبعاد الاجتماعية المتمثلة في الأسرة والأصدقاء والمدرسة لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي.

تعد الدراسة وصفية تسعى الى تحديد خصائص ظاهرة ما باستخدام البيانات الكمية للوصول الى نتائج محددة.

تبنى الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وتم استخدام استمارة الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات.

تم اختيار عينة من المراهقين في بعض مدارس الثانوية بمدينة جدة وتم سحب عينة عشوائية بواقع (80) طالباً من كل مدرسة من تلك المدارس.

قام الباحث باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) للتعامل مع البيانات الدراسة وتحليلها إحصائياً مع استخدام النسبة المئوية.

أوضحت نتائج الدراسة فيما يتعلق ببيانات الأبعاد الاجتماعية المتعلقة بالأصدقاء لأفراد العينة أنه جاء في مقدمة وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي المفضلة للمراهقين وأصدقائهم. الجوال الذكي التي تدعم تطبيقات الانترنت وبرامج التواصل الاجتماعي بنسبة (55%) من أفراد العينة.

كما أوضحت نتائج الدراسة كثافة استخدام المراهقين وأصدقائهم يومياً لوسائل التواصل الاجتماعي إذ يقضي الغالبية منهم أكثر من (7) ساعات في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وأظهرت أن أسباب استخدام عينة الدراسة وأصدقائهم لوسائل التواصل الاجتماعي انصفت بالإيجابية الظاهرية كما بينت الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة أكدوا

تناولهم لوسائل التواصل الاجتماعي لقضاياهم وأصدقائهم، وأن أهم الموضوعات التي يتابعها المبحوثين عبر وسائل التواصل الاجتماعي هي الموضوعات الرياضية والألعاب الإلكترونية ثم المخدرات يليها الأفلام والأغاني.

أما الأبعاد الاجتماعية المتعلقة بالمدرسة واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي إذ بينت الدراسة رؤية المبحوثين للأسباب التي أدت إلى انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هي متابعة الأحداث وبنسبة (30,5%) ثم لقتل أوقات الفراغ وبنسبة (18,9%).

أوضحت الدراسة أن الأشخاص الذين يناقش معهم المراهق موضوعات مواقع التواصل الاجتماعي جاء في مقدمتهم الأصدقاء وبنسبة (57%) من أجمالي العينة.

وجاء في مقدمة التطبيقات الإلكترونية التي يفضلونها المراهقين هي سناب شات، والواتس آب، اليوتيوب، ثم الانستاغرام وكوكل بلي، تويتر.

3- دراسة (بو عبد الله، 2016): الموسومة (استخدامات الانترنت وتأثيرها على التلاميذ المراهقين).

هدفت الدراسة إلى التعرف على استخدامات الانترنت وتأثيرها على التلاميذ والكشف عن تأثير استخدام الانترنت على العملية التعليمية للتلاميذ المراهقين وعن تأثير استخدامات الانترنت على الحوار الأسري للتلاميذ المراهقين.

استخدم الباحث المنهج الوصفي لوصف الظاهر وتصويرها كميًا عن طريق جمع المعلومات.

أجريت الدراسة في ثانوية أوماش - بسكرة - وهي ثانوية لخضر رمضاني وبلغ عدد العينة (67) تلميذاً من المراهقين وكانت العينة عشوائية بسيطة، أما أدوات الدراسة فقد استخدمت الباحثة الاستبانة مكونة من ثلاث محاور وثمانية عشرين سؤالاً، أما بالنسبة للأساليب الإحصائية فقد استخدمت الباحثة النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

أما نتائج الدراسة فقد تضمنت نتائج منها :

أ. أفادت الدراسة أن استخدام الانترنت في مجال الدراسة لها تأثير على التلاميذ المراهقين من خلال تبادل المعلومات مع الزملاء والأساتذة وبنسبة (85%).

ب. أفادت الدراسة أن استخدام الانترنت في الدراسة لها تأثير على تثبيط تفكير التلاميذ المراهقين في الدراسة وبنسبة (65%).

ج. أفادت الدراسة أن استخدام الانترنت ليس له تأثير على التأخر المدرسي صباحاً لدى التلاميذ المراهقين وبنسبة (70%).

د. أفادت الدراسة أن استخدام الانترنت له تأثير على الثقافة العامة للتلاميذ المراهقين وبنسبة (67,2%).

هـ. أفادت الدراسة أن أغلبية التلاميذ المراهقين تتوفر لديهم الانترنت في المنزل وقضاء وقت طويل في استخدامه وبنسبة (46,3%).

و. أفادت الدراسة أن استخدام الانترنت لا يؤثر على تبادل الحوار والنقاش مع أفراد أسرته وبنسبة (65,7%).

ز. أكدت الدراسة أن التلاميذ في مرحلة المراهقة الوسطى أكثر استخداماً للانترنت من المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة.

ح. أكدت نتائج الدراسة أن الوالدين يعلمان بما يشاهده المراهق على شبكة الانترنت وتوجهه لما هو نافع على الشبكة.

ثالثاً: نماذج من دراسات أجنبية

1- دراسة (Kuss, Griffiths, Binder, 2013) الموسومة (أدمان الانترنت لدى المراهقين - عوامل الانتشار والمخاطر)

تهدف هذه الدراسة الى معرفة مدى انتشار إدمان الانترنت لدى عينة كبيرة من المراهقين، والكشف عن العلاقة ما بين السمات الشخصية والسلوكية ومدى استخدام تطبيقات الانترنت كعوامل خطره للإدمان الإلكتروني، تم اختيار عينة طبقية حسب منطقة المدرسة والتحضير والمستوى التعليمي مكونة من (3105) من المراهقين الهولنديين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (11 - 19) سنة، وكان (51,6%) من المراهقين الأنثى والأغلبية الساحقة من المشاركين ولدوا في هولندا وبنسبة (95,5%).

من حيث المستوى الدراسي فقد شارك (45,8%) من المراهقين الذين كانت تعليمهم ما قبل الدراسة المهنية وتتراوح أعمارهم ما بين (12 - 16) سنة و(54,2%) من المراهقين وتعليمهم العالي ما قبل الدراسة الجامعية وتتراوح أعمارهم ما بين (12-18) سنة ثم الاستعانة بالاستبانة لجمع البيانات واستخدام مقياس الاستخدام القهري للانترنت فضلاً عن مقياس الخمسة الكبار. أما الوسائل الإحصائية فقد استخدمت الدراسة اختبار مربع كاي، تحليل الانحدار اللوجستي باستخدام طريقة (LR)، كاي سكوير، فضلاً عن استخدام النسب المئوية. ومن أبرز نتائج الدراسة:

أ. أشارت الدراسة أن جميع المراهقين وبنسبة (99,4%) يستخدمون الانترنت في المنزل أو المدرسة، وأن (44,9%) من الحالات لم يتم الإشراف على أنشطة الانترنت في المنزل بشكل عام مقارنة بالمدرسة التي تفتقر الى الإشراف وبنسبة (10,2%) علاوة على ذلك تم تصنيف (95%) من المراهقين في هذه العينة أنهم ربما يكونوا مدمنين على استخدام الانترنت من حيث المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية.

ب. يختلف مدمنوا الانترنت بشكل كبير عن غير المدمنين فيما يتعلق بالمستوى الدراسي، إذ أن المراهقين في التعليم الثانوي قبل المهني أكثر عرضه وبشكل ملحوظ لأدمان مقارنة بطلاب التعليم العالي قبل الجامعي.

ج. بين الدراسة أن الإدمان على الانترنت عدت كمشكلة صحية عقلية لدى المراهقين الهولنديين، وهي تدعم نتائج جهود الجمعية الأمريكية للطب النفسي بإدراج إدمان الانترنت في النسخة المحدثة من الدليل التشخيصي والأخصائي للاضطرابات العقلية كحالة نفسية تتطلب مزيد من البحث.

د. بين الدراسة أن الإدمان مرتبط بمجموعة من مشاكل الصحة النفسية والجسدية وقد تؤثر في نمو المراهق، وأن السمة الشخصية التي تبنيء بالإدمان على الانترنت هي الاستقرار العاطفي إذ أنه كلما زاد الاستقرار العاطفي للمراهق كلما قل من احتمالات الإدمان على الانترنت.

مناقشة الدراسات السابقة:

1. **الهدف:** معظم الدراسات كان الهدف منها الكشف عن تأثير إدمان شبكة الانترنت وأثارها الصحية والنفسية والاجتماعية بينما كان دراسة (العمرى) التعرف على الأبعاد الاجتماعية المتمثلة بالأسرة والأصدقاء لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي ودراسة (عبد الله) كشفت تأثير استخدام الانترنت على العملية التعليمية ودراسة (Kuss, Griffiths, Binder) هدفت الى الكشف عن مدى انتشار إدمان الانترنت لدى المراهقين والكشف عن العلاقة بين السمات الشخصية والسلوكية ومدى استخدام تطبيقات الانترنت أما دراستنا الحالية فقد حاولت التعرف على الإدمان الإلكتروني وأهم أسبابه والتأثيرات الناجمة للإدمان الإلكتروني.
2. **المنهج والأداة:** استخدمت معظم الدراسات المنهج المسح الاجتماعي في جمع المعلومات والاعتماد على الاستبانة باستثناء دراسة (شهباز، علي) فقد كانت دراسة اجتماعية تحليلية ودراسة (ميدون، هنها) ودراسة (العمرى) استخدموا منهج الوصفي فيما لم تنشر دراسة (حمد) ودراسة (Kuss, Griffiths, Binder) الى المنهج المستخدم، أما دراستنا الحالية فقد استخدمنا المسح الاجتماعي والاعتماد على الاستبانة.
3. **العينة:** اختارت (حمد) عينة عشوائية مكونة من (50) مبحثاً من المراهقين في مناطق متعددة من بغداد، وسحب (هادي، رشيد) عينة مكونة من (50) مبحثاً من الوالدين ذكوراً وأنثاء، بينما سحبت (ميدون، هنها) عينة مكونة من (112) تلميذاً من المراهقين في المدارس المتوسطة والثانوية، وأما (العمرى) اختار عينة عشوائية مكونة من (80) مبحثاً من المراهقين، و(بو عبد الله) اختار عينة عشوائية مكونة من (67) مبحثاً من المراهقين في المدارس المتوسطة، ودراسة (Kuss, Griffiths, Binder) الذي اختار عينة مكونة من (3105) مبحثاً من المراهقين في المدارس. أما دراستنا الحالية فقد سحبنا عينة عشوائية مكونة من (100) مبحثاً من المراهقين في المدارس المتوسطة في مدينة بغداد.
4. **الوسائل الإحصائية:** معظم الدراسات السابقة استخدمت وسائل إحصائية كالنسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري، واختبار مربع كاي باستثناء دراسة (ميدون، هنها) ودراسة (العمرى) فقد استخدموا البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل البيانات أما دراستنا الحالية فقد استخدمنا النسبة المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار مربع كاي تربيع لعينة واحدة لمعرفة الفروق المعنوية بين المتغيرات.
5. **نتائج الدراسة:** فقد اختلفت نتائج الدراسات السابقة باختلاف أهدافها وأهميتها وأسلوب بحثها وحجم عينتها.

المبحث الثالث

أعراض الادمان الإلكتروني وأسبابها وأهم أشكالها وتأثيراتها على المراهقين

أولاً: خصائص المراهقة.

أكدت معظم البحوث والدراسات على أن للمراهق خصائص وصفات للنمو يتميز بها المراهق عن الآخرين، ومن أبرز هذه الخصائص هي:

1. **النمو الجسمي للمراهق:** تتميز هذه المرحلة بالتغيرات الجسمية والفسولوجية السريعة إذ يزداد الطول والوزن والهيكل العظمي ومن أهم هذه التغيرات الفسيولوجية التي تظهر على المراهق علامات البلوغ الجنسي، وإفرازات الغدد ووظائف الأعضاء الداخلية، ويميل المراهق إلى الكسل والخمول نتيجة للتغيرات الجسمية السريعة، وتمتاز حركاته بعدم الاتساق وعدم الدقة لانعدام التوازن بين النضج العضوي والوظيفي (البشيتي، 2009، ص 35-36). أن التغيرات السريعة والمفاجئة في أعضاء جسم المراهق قد يسبب له ارتباك واضطراب مما ينتج عنه الشعور بالكسل والخمول.
2. **النمو العقلي للمراهق:** تؤدي الوراثة دوراً في إيجاد الفروق الفردية في الذكاء والقدرات العقلية وتؤثر التسهيلات البيئية والخبرة والتدريب في فرصه لتتمة ودرجة استثمار قدرات المراهق إلى أقصى حد ممكن، كذلك ييسر التوافق الانفعالي للوصول إلى الثقة ومفهوم الذات لتحقيق النضج العقلي إذ يؤثر المدرسون تأثيراً واضحاً في النمو العقلي للمراهقين (عبدالله، 2014، ص 11) وعادة ما يظهر لدى المراهق قدرات عقلية واضحة وقد تتزايد هذه القدرات كلما تقدم به العمر. أن فترة المراهقة هي فترة الحرجة التي على الأسرة أن تحتضنه وتهيء له كل أسباب الراحة والطمأنينة.
3. **النمو الانفعالي للمراهق:** تتميز هذه المرحلة بالقلق والاضطراب والتوتر الشديد، بسبب التغيرات التي تتأب المراهق على المستوى العضوي، والنفسي، والاجتماعي، ويكون كثير التشنج حينما لا يجد الرعاية المناسبة أو الاهتمام الكافي من الأسرة والمدرسة والمجتمع ويعني هذا أن المراهق بمثابة بركان عنيف قد ينفجر في أي لحظة ما، لذا عدت هذه الفترة بأنها مرحلة أزمة وانفعال وثورة وغضب ولاسيما إذا كان المراهق يعيش في مجتمع تقليدي لا يراعي متطلبات المراهق وحاجاته وميوله واتجاهاته النفسية لا يعني برغباته المادية والمعنوية والعاطفية (أنس ديوان، <https://www.noor.bok.com>) وعادة ما تتميز هذه الفترة بالأزمات النفسية والشعور بالاحباط والقلق وعدم التوافق مع الآخرين ولاسيما إذا ما تعارض تطلعاته وحاجاته مع العادات والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع مما يسبب له الاكتئاب واليأس وعديد من المشكلات النفسية.

4. **النمو الاجتماعي للمراهق:** من المظاهر الرئيسة للنمو الاجتماعي خلال هذه المرحلة ميل المراهق لتكوين صداقات، فالصفة البارزة في المظهر الاجتماعي للمراهق هي ميله للخروج عن العلاقات الاجتماعية الضيقة التي تربطه بأسرته وحدها، إلى علاقات أوسع تتمثل في أصدقائه ورفاقه، وميله إلى الانتماء إلى جماعات من الأصدقاء كجماعة أصدقاء الحي، أو النادي أو المدرسة أو نحو ذلك وعادة ما يختار أصدقائه بنفسه، ولا يرغب في تدخل أبويه في هذا الأمر، وتدخل الآباء في الحقيقة، يفسد هذه العلاقات الناشئة ويفسد الجو الطبيعي والاختيار الحر الذي تقدم عليه، وقد لا

يرضى الآباء في بعض الأحيان عن اختيار أبنائهم لاصدقائهم، وينتقدون تصرف هؤلاء الأصدقاء (محمود، 1981، ص65-66) خوفاً على أبنائهم من الانخراط في جماعات غير مرغوب بها من قبل الوالدين لذا نرى أنه غالباً ما تتغير العلاقات التي تربط المراهق بوالديه ورغبته في الاستقلال وتكوين ذاته والانتماء الى جماعات من الأصدقاء على حساب والديه ومحيطه الأسري.

ثانياً: أعراض الأدمان الإلكترونية لدى المراهقين.

الأدمان الإلكتروني آفة خطيرة تفتك بالفرد وتصيبه وتترك أعراض عدة من أبرزها، الانعزال الاجتماعي، والابتعاد عن مخالطة الآخرين من نفس العائلة، وعدم القدرة على التواصل إلا من خلال الانترنت، فضلاً عن القلق النفسي، والمخالطة وعدم الانخراط في المحادثات مع الآخرين، وكثيراً ما تظهر أعراض أخرى مثل سوء التغذية عند المراهقين، إذ يتخلفون عن تناول الوجبات الرئيسية مع العائلة ويلجأون الى الأكلات السريعة التي يستطيعون من خلالها إكمال اللعب من غير توقف، فضلاً عن أعراض أخرى سلبية مثل التعب والأرهاق وضعف البصر بسبب تعرضهم المتكرر للأشعة الصادرة من الأجهزة الإلكترونية ونوبات الصراع. ورعشات اليدين، فضلاً عن السلوكيات العدوانية والعزلة الاجتماعية هذا وقد كشفت إحدى الدراسات العلمية عام 2011 أن الإدمان الإلكتروني يتسبب في معاناة الفرد من مشكلات أخلاقية وسلوكية تصل (51,2%) ومشكلات صحية بنسبة (48,4%) ومشكلات اقتصادية بنسبة (47,7%) (المسعد، 2020، ص15)

كما تظهر لدى المراهق أعراض أخرى كالأضطرابات في النوم، والبقاء لساعات متأخرة من الليل عند استخدامه للمواقع الإلكترونية، والانعراج الشديد في حالة انقطاع الخدمة أو في أماكن لا يوجد اتصال بالخدمة وشعوره بالقلق والممل كل ذلك من أهم علامات المدمن الذي يتعرض له نتيجة أدمانه، فكلما زاد من أفرطه في الاستخدام كلما تراجعت مهاراته الاجتماعية والشخصية والأسرية مما يؤدي به الى مواجهة صدمات نفسية مع المجتمع والمحيطين به لتتحول تلك الصدمات الى حالة من الاكتئاب، فضلاً عن أصابه المدمن بالتوتر والعصبية في حالة توقف خدمة الانترنت أو لم يتمكن من الدخول اليه نتيجة لعطل أو خلل في الجهاز أو أي شيء آخر فيجد نفسه متوتراً وضيقاً وغير قادر على الاسترخاء، هذا وقد أشارت إحدى الدراسات الى أن هناك علاقة طردية بين أدمان الانترنت وبين الاكتئاب (الحامدي، 2021، ص92) هذا وقد ينخرط الأطفال والمراهقين بشكل دائم في شبكة الانترنت أو الأنشطة المرتبطة بها و يهملون التزاماتهم في المنزل أو في المدرسة، ويصبحوا منغمسين أكثر فأكثر وغالباً ما يفقدون الإحساس بالوقت الذي يستهلكه، ويظهرون تفضيلاً للانترنت بدلاً من مقابلة الأصدقاء نتيجة للانسحاب الاجتماعي، ويعبر الأطفال عن قلقهم بشأن أنشطة الانترنت حتى في الوقت الذي يتناولون فيه الطعام أو يقرأون فضلاً عن ذلك يمكن أن يكونوا عصبيين أو عدوانيين للغاية عندما يعطل شخص ما اللعبة أو المحادثة التي أجراها عبر الانترنت، ويشعرون بالقلق وعدم الارتياح أو فورة الغضب والعنف والسلوك الاكتئابي عندما لا يجد أحد يلعب معه وغالباً ما يسهر لوقت متأخر فقط للاتصال بالانترنت (Evangelos C. (Frados 2016,p 267-268)

ثالثاً: أشكال الإدمان الإلكتروني:

1. الألعاب الإلكترونية:

وهو نشاط ترويجي ظهر في أواخر الستينيات من القرن الماضي، وهو نشاط ذهني بالدرجة الأولى ويشمل على ألعاب الفيديو الخاصة، ألعاب الكمبيوتر، ألعاب الهواتف النقالة، والألعاب اللوحات الإلكترونية بصفة عامة ويضم كل الألعاب ذات الصيغة الإلكترونية، وهي برنامج معلوماتي يمارس هذا النشاط بطريقة تمارس بها الأنشطة الأخرى كون الوسائل التي تعتمد عليها الأخيرة خاصة منها الحواسيب المحمولة والثابتة والهواتف النقالة، التلفاز الى غير ذلك من الوسائل، وتمارس هذه الأخيرة بشكل جماعي عن طريق الانترنت أو بشكل فردي (مقاتلي، 2020، ص199) وقد تحتوي هذه الألعاب على معززات تشبع رغبات المراهقين واحتياجاته، ويحصل من خلالها على ما يتمناه من المجتمع من تقبل لشخصيته، وتفرغ لطاقاته الإيجابية والسلبية بحسب نوع الألعاب التي يمارسها، وحسب اللعبة، والمضامين التي تحتويها، ومن وجهة نظر نفسية يمكن أن يكون سبب اللجوء الى الألعاب الإلكترونية عائد الى مشكلة تعاني منها الأجيال الحالية ولاسيما المراهقين، وهي مشكلة البحث عن الأشباع، واللجوء الى اللعب والترفيه، وتأتي نتيجة شعوره بالحاجة الى الهروب من روتين حياته، وما فيها من الالتزامات وقيود ليتجه نحو عالم لا تتقيد بالنشاطات والظروف المألوفة لديه (المعطلاوي، 2022، ص95) هذا وقد انتشرت الألعاب الإلكترونية بشكل كبير وبمختلف أشكالها وأحجامها وأنواعها وقابل هذا الانتشار طلب متزايد من قبل الأطفال والمراهقين على اقتناء هذه الألعاب، التي أكتسبت شهرة واسعة وقدرة على جذب من يلعبونها، وأصبحت هواية تستحوذ على معظم أوقاتهم، فهي تجذبهم بالرسوم والألوان والخيال والمغامرة، وما زاد الإقبال عليها هو إلغاء الحدود الجغرافية بين الشباب والمراهقين فأصبح قضاء الوقت في لعب الألعاب الإلكترونية طلباً في الراحة والاستجمام (ياسمين، 2022، ص15) هذا وقد دلت كثير من الدراسات والأبحاث أن ممارسة الألعاب الإلكترونية والإدمان عليها ممكن أن يزيد من السلوك العنيف وارتفاع معدلات الجريمة والاعتداء على الآخرين وذلك لما تعرضه هذه الألعاب من مشاهد تشجع على القتل والضرب والدمار والتي لها تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على سلوكيات وتصرفات الأطفال والمراهقين.

2. الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي:

عرفت مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت انتشاراً واسعاً خلال السنوات الأخيرة، وتعددت وتنوعت محاولة لتقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلف الاشباع، ويأتي في مقدمتها فيسبوك، تويتر، يوتيوب، وغيرها وقد تعددت تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي واختلفت من باحث الى آخر، إذ يعرف على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، وكما تشير الى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات وهي تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم الى العالم (مصطفى، 2016، ص24-25) وعادة ما يميل المراهقون الى إقامة علاقات

اجتماعية وصداقات مع أعضاء آخرين ولديهم نفس الاهتمامات والتواصل معهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي ويتم ذلك بالتواصل المباشر أو بإرسال الرسائل والاطلاع على ملفاتهم الشخصية ومعرفة أخبارهم.

هذا وقد دلت الدراسات أن الانترنت لها طبيعة إدمانية خطيرة. ويحدث ذلك مع تدني الإحساس بالوقت والمكان، إذ أن تعدد وسائل التواصل الاجتماعي وتنوعها يؤديان إلى حدوث تقارب أو انجذاب بين المستخدمين، ومن ثم يتوقف الشعور بالزمن والإحساس بالوقت فيستمر الشخص بالتواصل بحيث لا يستطيع أن يترك متحدثه برهة : بل قد يصيبه أعراض الأدمان إذا لم يخفف بالتواصل المنشود لفترات طويلة وهذا ما أثبتته الدراسات إذ كشفت دراسة أجريت في جامعة هارفارد عام 2012 أن متابعيه التحديثات والضغط على أزار الاتصال يثير مناطق في الدماغ لا يثيرها إلا الكوكائين(عسيري ،2019،ص87) فالإدمان الإلكتروني أشبه بالإدمان على المخدرات الذي لا يستطيع الفرد أن يتوقف عنه إذ تصبح لديه الحاجة القهرية لاستمرار والتواصل عبر شبكات الاتصال سواء في غرف الدردشة أو غيرها وفي أي مكان كان وأي وقت، دافعه الهروب من الواقع والبحث عن الأمان الذي قد يفقده في الواقع.

3. إدمان المواقع الأباحية:

تعد المواقع الأباحية والجنسية أكثر المواقع رواجاً وزيارة من مرتادي الانترنت ولاسيما لدى الشباب والمراهقين. إذ من السهل على أي شخص زيارة هذه المواقع وتصفح الصور والفيديوهات الأباحية والشاذة، وتقوم هذه المواقع بنشر الدعايات والصور، وللأسف فإن كثير من الأطفال والمراهقين يفتحونها بالصدفة أو عن طريق الخطأ وهم يتصفحون المواقع المختلفة على الهواء أو من خلال بحثهم لأداء بعض الواجبات المدرسية وتقوم المرشحات بوظيفة متواضعة في حجب تلك المواقع الأباحية لأن هذه المواقع تحاول الوصول إلى أكبر عدد من الزائرين، مما يدفع القائمين عليها إلى ابتكار صفحات ليس من السهل ترشيحها أو منعها إلكترونياً(المسعد ،2020 ،ص30)، أن المواقع الأباحية تعرض الصور الفاضحة فيقع المراهقون في هاوية الدخول إليها بدعوى الفضول وحب الاستطلاع، ثم يقع مصيدة الأدمان عليها. إذ تشير إحدى الإحصائيات أن (63%) من المراهقين يرتادون صفحات وصور إباحية دون علم أوليائهم بطبيعة ما يتصفحون مما يؤثر على سلوكياتهم وتصرفاتهم.

وقد سلطت كيمرلي يونغ الضوء على موضوع الإدمان الجنسي كنوع من أدمان الانترنت، وتؤكد أن واحد من كل خمسة مدمنين على الانترنت يشتركون بطريقة أو بالأحرى في نشاط جنسي أثناء قضائهم الوقت على الانترنت ولقد تم رصد كلمة (جنس) وظهور المفردات المتعلقة بها على رأس قائمة بحث أطفال على الانترنت في سنة 2009. وشكل هذا التقرير صدمة عنيفة لدى المختصين الذين حذروا من هذه الظاهرة التي تعمل على تدمير الأخلاق والقيم(سليمة ،2015،ص219-220) وعليه فإن المواقع الأباحية من أخطر المواقع على المراهقين وهي تحاول أن تجذبهم إلى سلوكيات غير سوية عن الجنس عن طريق انشغالهم بالمحتوى الجنسي المصور أو اللقاءات الجنسية عبر الانترنت، فالمتورط في الإدمان الجنسي عبر الانترنت تؤدي به إلى مشاكل في العلاقات الشخصية وتدمير شخصيته فضلاً عن وجود شبكات الاستغلال الجنسي مع الأطفال والمراهقين والتوصل معهم لنشر خصوصياتهم والتبادل بالصور والفيديوهات التي تشجع على الفساد والرذيلة.

4. الإدمان على المعلومات والأخبار:

وهو الإفراط في البحث عن المعلومات والسعي وراء إيجادها والاستمرار في تفقد الانترنت للحصول على المعلومات ليستخدامها بعد ذلك، أو حتى يسعى لقراءتها والدافع الرئيسي وراء ذلك هو حب الاستطلاع ولاسيما لدى المراهقين الذين يتصفون بهذه الصفات، غير أن هذه العملية تصبح مشكلة نتيجة هذا الإفراط المعلوماتي والذي لا يقل صعوبة عن قلة المعلومات إذ يبحر فيها دون أن يحس الفرد (شهباز، علي، 2021، ص645) بالوقت والجهد الذي يبذله وهذا النوع من الإدمان هو أخف الأنواع، وفيه يدمن الفرد على متابعة الأخبار والأحداث سواء كانت سياسية كالحروب والمشاكل والصراعات وكل ما يتعلق بالمتغيرات السياسية، أو إحداث فنية كمتابعة أخبار الفنانين وتحركاتهم وحفلاتهم أو كانت أحداث علمية أو اجتماعية أو أي نوع آخر (الحاوري، 2021، ص100) قد تتعلق باهتماماتهم ونشاطاتهم ولاسيما معرفة أخبار الفنانين والرياضيين والبحث عن معلومات علمية وسبب ذلك هو عدم تفويت أي شيء منها، وقد يكون الأبحار عبر مواقع أنترنت للحصول على هذه المعلومات يأخذ من المراهق جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً مما ينعكس على المراهق صحته النفسية وحياته الاجتماعية وضغوطات على مستواه الدراسي.

رابعاً: أسباب الإدمان الإلكتروني:

هنالك عدة أسباب للإدمان الإلكتروني منها:

1. انتشار الانترنت في كل مكان وسهولة الحصول عليه والتوفر السريع ممايسهل وصول الأشخاص لمجموعة متنوعة من الأجهزة بما في ذلك أجهزة الكمبيوتر، والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية وغيرها من الأدوات المرتبطة بها باستخدام الهاتف المحمول أو شبكة (Wi-Fi)، ففي دراسة أمريكية كشفت إحدى الإحصائيات مدى انتشار الانترنت في الولايات المتحدة الأمريكية من 2019 الى 2028 سوف يصل الى ما يزيد عن (90) عاماً في 2021 ومستمر في الزيادة. ويمكن أن تصبح سهولة الوصول سبباً لإدمان الانترنت مثل التوفر المستمر، وانخفاض حاجز الدخول، وتعدد الأجهزة ولهذا يجد الأفراد صعوبة في الانفصال عنه عندما يكون الانترنت متاحاً على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع ومن أي مكان تقريباً، فالتوفر المستمر للانترنت يشجع على الاستخدام لفترات طويلة قد يؤدي الى

الإدمان (<https://diamondrehabthailand.com/internet-addiction-in->)

(Ivanova, Dhingra, children) لاسيما لدى المراهقين الذين يبحثون عن مواقع إلكترونية لأشباع حاجاتهم ورغباتهم والهروب من التزاماتهم وقبودهم المفروضه عليهم، فيجد عالماً افتراضياً مفتوحاً ومتكاملاً مليء بالتشويق والأثارة ما يشجعه على الاستمرار بالتواصل وعدم التوقف.

2. تفشي فيروس كورونا المستجد (Covid 19) في العالم والتي أجبرت ملايين من الناس عزل أنفسهم في المنازل، وعدم الاختلاط بالآخرين، وفي محاولة لإيجاد وسائل الترويح عن النفس بسبب العزل المنزلي لجأ الكثير من الناس في هذه الفترة الى قضاء جزء كبير من وقتهم في ممارسة الألعاب الإلكترونية بشكل مرضي، وفي ظل إغلاق المدارس والجامعات، وانعدام الحياة خارج المنزل. تزيد احتمالات تعرض مجتمع هواة الألعاب الإلكترونية لكثير من التحديات كالإدمان وفقدان اللياقة البدنية والضغط النفسي (برغش، 2021، ص175)، إذا لم يكن الأطفال والمراهقين ولا معلومهم

مستعدين لمثل هذا التحول المفاجئ في التعليم والتدريس عبر الانترنت كما الآباء لم يكونوا مستعدين للتربية الرقمية في المنزل لذا كانوا أكثر عرضاً لاستخدام المفرط أو غير المقيد للأجهزة الرقمية، مما تفاقم العواقب السلبية لاستخدام الانترنت في أثناء فترة تفشي فايروس كورونا وزيادة الوصول الى التكنولوجيا ووسائل الإعلام فضلاً عن نقص في مصادر الترفيه والاعتماد على الانترنت للتواصل مع العالم الخارجي والبقاء في المنزل مما زاد من شدة الإدمان الإلكتروني لدى الأطفال والمراهقين ففي خلال هذه الفترة وعلى سبيل المثال استطلع آراء (1121) طالب في الصين خلال جانحة كورونا وجد أن أدمان هواتف المحمول كان مرتفعاً للغاية، فضلاً عن أن الأدمان ينطوي على خطر أكبر في نمو الطفل والمراهقين الذين لم يطوروا هوياتهم بشكل كامل بعد ولادتهم مقارنةً بالبالغين ويزداد خطورة كلما كان الإدمان في سن أصغر إذ يتمتع الأطفال والمراهقين بقدرة أقل على ضبط النفس من البالغين ولاسيما في التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية عبر الانترنت. (Dingand Li.2023.p21)

وقضاء ساعات طويلة بحجة الدراسة أو ممارسة الألعاب مما زاد من احتمالية تعودهم على الانترنت ولاسيما أن الكثير من الدراسات أثبت أن جائحةالكورونا كان سبباً في زيادة الاعتماد على تكنولوجيا في العمل والدراسة.

3. عدم متابعة ومراقبة الوالدين للابناء، ففي الوقت الذي يعد فيه شبكات التواصل الاجتماعي من أهم منجزات القرن العشرين وأعظمها شأنًا إلا أنها خطيرة ومخيفة بمقدار ماهي نافعة ومفيدة إذ أنها تضع الإنسان أمام اختبار جديد ينجح فيه القليلون ويرسب فيه كثيرون، ففي الأماكن لا تدخل التلفاز والأطباق اللاقطة والمذياع وأي وسيلة إعلامية أو ترفيهية الى بيتك، لكن لن نستطيع أن تمنع شبكات الانترنت عن منزلك، بسبب أن المدارس والجامعات، وكثير من أماكن العمل باتت تفرض على المنتسبين إليها أن يكون واحداً منهم ببريد الإلكتروني، وأن العمل على حماية الأولاد والأسر عامة من مخاطر الشبكات صارت من الأمور المستعجلة والملحة، ففي مواقع مليارات الصور الفاضحة ومئات الألوف من المتجولين يبحثون عن فريسة يصطادونها، ففي الماضي كنا نخاف على الطفل والمراهق إذا خرج من المنزل، أما اليوم فإن المخاوف صارت في كل ركن من أركان منزلنا، هذا وقد دلت دراسة علمية الى أن (54%) من المراهقين على إحدى الشبكات الاجتماعية تطرقت أحاديثهم الى موضوعات تعد محظورة في نظر المجتمع، وأن النسبة الكبرى من الأطفال والمراهقين يملكون أكثر من بريد الإلكتروني دون علم أولياء أمورهم، حتى يخفوا الأشياء السيئة، كما أنهم يدخلون غرف الدردشة ويتحدثون مع غرباء للتعارف على الرغم من جهلهم بهوية من يتحدثون إليهم وهذا يعرضهم لمخاطر حقيقية من خلال أخذ المواعيد مع الفتيات والحديث عن الأمور الجنسية والمخدرات وغيرها من المحرمات (بكار، 2010، ص89-90). وعليه فإن متابعة الوالدين لأبناء ولاسيما الأطفال والمراهقين ضرورة جداً وذلك لتحصين أبنائهم من الوقوع في شبكة المتصيدين والانزلاق نحو الهاوية، وفي الوقت نفسه الاستفادة من هذه المواقع بما يعود عليه بالنفع سواء بالحصول على المعلومات لأغراض الدراسة والثقافة أو بالتواصل الاجتماعي الإيجابي.

4. للأسرة دور مهم لنمو وتطور الأطفال والمراهقين، إذ تعد الروابط الأسرية، والقيود السلوكية، وأساليب التنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية كلها اعتبارات حيوية لسلوكيات المراهقين، فالمراهقين الذين لا يتلقون الاهتمام والدعم

الكافي من آبائهم بسبب خلافاتهم الأسرية هم أكثر عرضه للأصابة بالمشاكل النفسية، مما قد يؤدي بهم الى استخدام الانترنت بشكل مفرط للهروب من المشاعر السلبية تجاه أوضاعهم الأسرية، إذ تم ربط انخفاض خطر الإصابة بالإدمان بالآدمان الإلكتروني بإدارة الأسرة. وبالتالي قد تكون للعوامل الأسرية دوراً في إدمان المراهقين (Ding ، 2023 ، P.13) and Li وتعد المشاكل الأسرية بين الأزواج وبين الآباء والأبناء والعجز عن إقامة علاقات اجتماعية سوية كالعلاقات الصداقة والعلاقات العاطفية من عوامل الإدمان. لأن الانترنت تعد بمثابة ملجأ لتعويض الحياة الاجتماعية بحياة افتراضية إذ يتطلب الأمر التواجد على الخط باستمرار، وفقاً للطبيب النفسي الأمريكي أيفان ك. غولديرغ فإن إدمان الانترنت يمكن أن يحدد نفي أو تجنب المشاكل الأخرى في الحياة اليومية (عبدالرحمن، نجاة، 2019، ص89-90) أن وجود الخلافات العائلية والتفكك الأسري وقصور في التربية يجعل من الأبناء أكثر عرضاً للهروب من واقعهم المؤلم والانشغال بالانترنت ولاسيما إذا كان المراهقون يعانون من الفراغ، كما أن عدم التوفر الوعي الاجتماعي للوالدين بالآثار الناجمة عن الإدمان الإلكتروني ممكن أن يكون سبباً من أسباب الإدمان الإلكتروني لدى الأطفال والمراهقين.

خامساً: تأثيرات الإدمان الإلكتروني على المراهقين:

أن استخدام المراهقين للانترنت ولساعات طويلة دون انقطاع من الممكن أن يترك تأثيرات عديدة من أهمها:

1. تأثيره على مستوى التحصيل الدراسي:

فالاستخدام المفرط للانترنت من قبل المراهقين يمكن أن يؤدي الى تدني مستوى التحصيل الدراسي والعلمي لدى الطلاب وهذا ما كشفتته العديد من الدراسات والأبحاث، فبدلاً من أن تساهم في زيادة الحصيلة العلمية وتكمل النقص الذي لم تتمكن المدرسة أو الأسرة من تحقيقه، نجدها تؤثر على المستوى الدراسي، والخطأ ليس في الوسائل بقدر ما هو في طريقة استخدام الطلاب، فالاستخدام المفرط والمبالغ يؤدي الى أهمال الواجبات الدراسية، والغياب المتكرر عن المدرسة أو الذهاب بجسم منهمك وعقل نائم وغير ذلك مما ينعكس ذلك على مستوى التحصيل الدراسي (الحاوري، 2021، ص86) مما يسبب لدى المراهق التأخر في الدوام المدرسي وعدم الانتظام وزيادة حالات التسرب الدراسي مما ينتج عنه الرسوب أو الفشل الدراسي.

2. التأثيرات الصحية للإدمان الإلكتروني:

وتمثل هذه التأثيرات في أن جلوس لساعات طويلة وعلى وضعيات واحدة من الأعضاء المعتمدة في الوضعية وعدم تحريكها لمدة طويلة أو العكس دون أخذ قسط من الراحة، ومن هذه الأعضاء التي تتضرر (اليدين، الرقبة، الكتفين، العمود الفقري، العينين، ...) وهذا ما تؤكد إحدى الرسائل العلمية أثناء تطرقها للتأثيرات السلبية التي تنتج عن الجلوس أمام الشاشات الإلكترونية لساعات طويلة مشيرة الى ضعف النظر وآلام الرقبة والظهر، وقد تتطور في النهايات الى المفاصل، وقد يعاني المدمن من الإجهاد العام والاحساس بالصراع وأحياناً الشعور بالقلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية (المعطلاوي، 2022، ص97)، وعلى الرغم من أن أنترنت أداة تعليمية رائدة لاسيما في المدارس إذ كشفت إحدى الدراسات أن (86%) من المجيبين من المعلمين وأمناء المكتبات ومنسقي الكمبيوتر يعتقدون أن استخدام الانترنت من قبل الأطفال والمراهقين لا يحسن الأداء مبررين ذلك كون المعلومات على الانترنت غير منظمة للغاية، وقد لا تكون لها

علاقة بالمناهج المدرسية أو الكتب، كما كشفت الدراسة أن (58%) من الطلاب أشاروا الى تدني عاداتهم الدراسية وهبوط كبير في درجاتهم وتخليهم عن حصصهم، وكذلك وضعهم تحت المراقبة حسب إدمان واستخدام الانترنت المفرط، فالطلاب يتصفحون مواقع غير ذات على شبكة الانترنت وينخرطون في غرف الدردشة ويتحدثون مع آخرين، ويمارسون ألعاباً تفاعلية على حساب نشاطهم المفيد (عبدالرحمن، نجات، 2019، ص93)

3. التأثيرات النفسية للإدمان الإلكتروني لدى المراهقين :

تتمثل في أن استخدام المفرط لشبكات الانترنت سواء في الترفيه واللعب والتفاعل أو في مراجعة الدروس ولصغر سن المراهقين وعدم استيعابهم لمخاطر الاستعمال المفرط للانترنت فإنهم قد يعانون من بعض المشكلات النفسية والاجتماعية حسب ما ورد في العديد من الدراسات التي أكدت أن تأثيرات الاستخدام المفرط من قبل المراهقين والإدمان عليها يترك أثراً نفسية على المراهق واتفقت بشكل عام على وجود ارتباط بين الإدمان على الانترنت والعديد من المشكلات النفسية والاجتماعية منها الاكتئاب والعزلة الاجتماعية، والاعتراب، نقص المهارات الاجتماعية نتيجة فقر التواصل الحقيقي مع الآخرين. انخفاض المساندة الاجتماعية عدم التوافق النفسي والاجتماعي، الانحراف الاجتماعي، الانحرافات الجنسية، وانخفاض درجة التكيف الاجتماعي (ميدون، هنها، 2021، ص195) .

وقد يؤدي إدمان الانترنت الى شعور الأفراد بالخلج عند التماور وسرعة الانفعال وعدم القدرة على اتخاذ القرار دون الاعتماد على الآخرين وهذا يعكس ضعف الثقة بالنفس والشعور بضعف الكفاءة الذاتية، كما وقد تؤدي استخدام الانترنت بصورة متزايدة الى العزلة الاجتماعية والاكتئاب لأن الأفراد الذين يقضون وقت طويل أمام الانترنت تقضون وقتاً أقل في علاقاتهم الاجتماعية مع اقرانهم، وكذلك قد يؤدي إدمان الانترنت لدى الطلاب الى ظهور أعراض القلق والوحدة النفسية فضلاً عن اضطرابات في الشخصية وضعف الثقة بالنفس وأسوء فهم الآخرين (درويش، 2016، ص16-17)

وعليه فإن الإدمان الإلكتروني يسبب اضطرابات نفسية مثل نقص التركيز، وخلل في النشاط الزائد والقلق والاكتئاب وانفصام الشخصية وبالتالي دخول في عالم خيالي افتراضي يكون الفرد عاجز عن خلق شخصية سوية نتيجة لتأثره بالإدمان الإلكتروني.

4. تأثيرات الأسرة والاجتماعية:

لقد أصبح الانترنت رعباً حقيقياً للعالم بشكل عام وللمجمعات العربية بشكل خاص، ولاسيما ما يعرف بغرف الدردشة التي يكون معظم زوارها المراهقين الذين هم أكثر تعرضاً للإدمان الإلكتروني. فقد أكد علماء النفس على وجود علاقة إيجابية بين الإدمان على الانترنت وعدم الاهتمام بالمشاركة العامة في الشؤون المحلية والقومية، كما أن الذين يتعاملون بصورة متكررة مع الانترنت ربما يفقدون القدرة على التفاعل التلقائي، في حين أكد علماء الاجتماع أن التصفح الطويل للانترنت يزيد من انعزالية الفرد وانسحابه من دائرة العلاقات الاجتماعية، وتعميق أحساسه بالوحدة، وفقدان التواصل مع الآخرين، وأهمال الواجبات الأسرية.

الإدمان الإلكتروني يؤدي دوراً مهماً في التفكك والتصدع الأسري بين الآباء والأبناء، وانهيار البناء الاجتماعي وتدمير القيم والأخلاق (سليمة، 2015، ص221) فالمرآق الذي يقضي ساعات طويلة أمام شاشات الانترنت تسبب له اضطراب في حياته الأسرية إذ يقضي أوقاتاً أقل مع أفراد أسرته ويهمل واجباته الأسرية والمنزلية، مما كان لها تأثيراً كبيراً على القيم الاجتماعية التي نشأ عليها في ضوء القيم الاجتماعية الخاصة بالجماعة الأولى، وما يتعرض له الفرد خلال تجواله في الانترنت من قيم ذات تأثير ضاغط بهدف إعادة تشكيله تبعاً لها، مما قد يؤدي الى محو آثار الجماعة الأولى ويفقد الترابط مع مجتمعه المحيط به ويعرضه للعزلة والنفور ومن ثم التوتر والقلق والتمزق النفسي بين القديم والحديث (عسيري، 2019، ص88) فيكتسب قيم وعادات دخيلة على مجتمعاتنا العربية والإسلامية من هذه المواقع الذي يقضي فيه ساعات طويلة.

المبحث الرابع

الإجراءات المنهجية الدراسة

أولاً: منهج الدراسة

اعتمدنا في دراستنا على المنهج المسح الاجتماعي نظراً لطبيعة موضوعنا وللحصول على معلومات وبيانات عن ظاهرة الدراسة.

ثانياً: نوع الدراسة

يعد دراستنا حالياً من الدراسات الوصفية وذلك لطبيعة الموضوع التي تتطلب وصف وتحليل ظاهرة الإدمان الإلكتروني لدى عينة من المراهقين في مدارس المتوسطة. وللوصول الى مكوناتها وتحليل بياناتهم.

ثالثاً: مجالات الدراسة

لكل بحث أو دراسة ثلاث مجالات رئيسة وهي كالآتي:

1. المجال البشري: ونقصد به مجتمع الدراسة والمتكون من مجموعة من المراهقين والمراهقات في المدارس المتوسطة في محافظة بغداد/ مدينة الصدر والذي بلغ عددهم (100) مراهق موزعين بين (46) أنثى و(44) ذكور.
2. المجال المكاني: ونقصد به مكان إجراء الدراسة الميدانية وقد تم الدراسة في المدارس المتوسطة للبنين والبنات في حدود تربية الرصافة الثالثة / مدينة الصدر.
3. المجال الزمني: ونقصد به الوقت الذي يستغرقه الباحث في جمع البيانات من المبحوثين والتي استغرقت في إعداد البحث من 2024/11/15 الى 2025/3/15.

رابعاً: عينة الدراسة

لقد تم اختيار عينة عشوائية قصدية تكونت من (100) مبحوثاً من المراهقين والمراهقات في المدارس المتوسطة في مدينة الصدر الطلاب الذين يستخدمون الانترنت في المدارس المتوسطة فقد أخذنا (100) مبحوث.

خامساً: أدوات جمع البيانات

لقد تم استخدام الاستبانة كأداة أساسية في جمع البيانات للوصول الى المعلومات الدقيقة عن الظاهرة المدروسة.

سادساً: الوسائل الإحصائية

تم الاعتماد على عدة وسائل إحصائية منها:

1. الوسط الحسابي: لمعرفة المعدل العام للبيانات الإحصائية للمبحوثين.
2. قانون الانحراف المعياري: لمعرفة الفرق المنتظم الصاعد أو النازل عن نقطة الوسط الحسابي.
3. قانون اختبار مربع كاي: لإيجاد الفروق المعنوية بين إجابات المبحوثين.
4. النسبة المئوية: لمعرفة القيمة النسبية لإجابات المبحوثين.

سابعاً: فرضيات الدراسة

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس وعدد ساعات استخدام الانترنت.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس وأشكال استخدام الانترنت.

ثامناً: عرض وتحليل وتفسير الجداول الخاصة بالدراسة

1- خصائص عينة الدراسة:

جدول (1) جنس المبحوثين

الجنس العدد	العدد	النسبة المئوية
الذكور	44	44%
الإناث	46	46%
المجموع	100	100%

يتضح من جدول (1) الخاص بجنس المبحوثين أن (44) مبحوثاً وبنسبة (44%) كانوا ذكوراً في حين أن (46) مبحوثاً وبنسبة (46%) كانوا أنثى. هذا وأن نسبة الذكور إلى الإناث نسبة متقاربة.

جدول (2) أعمار المبحوثين

الجنس العمر	العدد	النسبة المئوية
11 - 12	32	32%
13 - 14	42	42%
15 - 16	26	26%
المجموع	100	100%

يتضح من جدول (2) الخاص بأعمار المبحوثين بأن أعلى نسبة من المبحوثين كان عمرهم ضمن الفئة العمرية (13 - 14) سنة وبواقع (42) مبحوثاً ونسبة (42%). أما الفئة العمرية (11 - 12) سنة فقد كانت بواقع (32) مبحوثاً وبنسبة (32%)، في حين أن (15 - 16) سنة كان عددهم (26) مبحوثاً ونسبة (26%). وعند حساب الوسط الحسابي لأعمار المبحوثين وجدنا أنه بلغ (13,38)، والانحراف المعياري بلغ (1,52).

نستدل من هذه البيانات أكثر من ثلثي المبحوثين كانوا من المراهقين الذين يتراوح أعمارهم ما بين (13 - 14) سنة.

جدول (3) الحالة الحياتية للوالدين

الحالة الاجتماعية العمر	العدد	النسبة المئوية
كلاهما على قيد الحياة	75	75%
متوفي أحدهما	8	8%
متوفيان	1	1%
منفصلان	6	6%
المجموع	100	100%

يتضح من جدول (3) الخاص بالحالة الحياتية للوالدين فقد تبين أن (75) مبحوثاً وبنسبة (75%) كان والديهم على قيد الحياة.

بينما كان (8) مبحوثاً وبنسبة (8%) متوفي أحد والديهما في حين أن (6) مبحوثاً وبنسبة (6%) كان والديهما منفصلان وأخيراً تبين أن (1) مبحوثاً واحد كان والديه متوفيان. نستدل من هذه البيانات بأن أكثرية المبحوثين كان والديهم على قيد الحياة ويعيشون معهم في بيت واحد.

جدول (4) عمل الوالدين (الأب، الأم)

الوالدين نوع العمل	الأب		الأم	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
موظف	38	38%	28	28%
عمل حر	28	28%	2	2%
عسكري	15	15%	-	-
متقاعد	6	6%	1	1%
عاطل	5	5%	-	-
ربة بيت	-	-	68	68%
متوفي	8	8%	1	1%
المجموع			100	100%

يتضح من جدول (4) الخاص بعمل الوالدين (الأب ، الأم) فقد أشار الجدول أعلاه أن أكثرية المبحوثين كان آبائهم موظفين وعددهم (38) مبحوثاً وبنسبة (38%) في حين أشار (5) مبحوثين وبنسبة (5%) كان آبائهم عاطلين عن العمل. أما بالنسبة لعمل أمهات المبحوثين فقد أشار (68) مبحوثاً وبنسبة (68%) بأن أمهاتهم كانوا (ربات بيوت)، فيما أشار (1) مبحوثاً واحداً وبنسبة (1%) كانت أمه (متقاعدة).

يستدل من هذه البيانات بأن أكثر مهن الآباء هي (موظفين) في حين كانت أكثرية الأمهات هن (ربات بيوت).

جدول (5) مستوى دخل المبحوثين

مستوى الدخل	العدد	النسبة المئوية
يسد الحاجة	61	61%
يزيد عن الحاجة	21	21%
لا يسد الحاجة	18	18%
المجموع	100	100%

يتضح من جدول (5) الخاص بمستوى دخل المبحوثين بأن (61) مبحوثاً وبنسبة (61%) أجابوا بأن مستوى الدخل يسد الحاجة بينما أجاب (21) مبحوثاً وبنسبة (21%) بأن مستوى الدخل لديهم يزيد عن الحاجة فيما أجاب (18) مبحوثاً وبنسبة (18%) بأن مستوى الدخل لديهم لا يسد الحاجة.

يتبين لنا مما تقدم بأن معظم المبحوثين كان مستوى الدخل لديهم يسد الحاجة.

جدول (6) مستوى التعليمي للوالدين

الوالدين		الأب		الأم	
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد
المستوى التعليمي					
أمي		2%	2	1%	1
تقرأ ويكتب		3%	3	5%	5
ابتدائية		14%	14	19%	19
متوسطة		22%	22	28%	28
إعدادية		24%	24	20%	20
دبلوم		11%	11	8%	8
بكلوريوس		18%	18	15%	15
شهادة عليا		6%	6	4%	4
المجموع		100%	100	100%	100

يتضح من بيانات جدول (6) الخاص بالمستوى التعليمي للوالدين، إذ أن أعلى نسبة للتحصيل الدراسي للأب كان (إعدادية) وبواقع (24) مبحوثاً وبنسبة (24%) في حين كان أقل نسبة للتحصيل الدراسي للأب كان (2) مبحوثاً وتحصيلهم الدراسي (أمي) أما بالنسبة للتحصيل الدراسي للأم فقد سجلت أعلى نسبة للتحصيل الدراسي بواقع (28) مبحوثاً وبنسبة (28%) تحصيلهم الدراسي (متوسطة) في حين سجلت أدنى نسبة بالتحصيل الدراسي كانت (أمية) وبواقع مبحوثاً واحداً وبنسبة (1%). نستدل من البيانات أعلاه أن أعلى نسبة بالمستوى التعليمي للآباء كانت الإعدادية في حين كنت أعلى نسبة بالمستوى التعليمي للأمهات كانت المتوسطة وعليه فإن الاختلاف بالمستوى التعليمي والثقافي ما بين الوالدين ينعكس بدوره على تربية وتنشئة الابناء.

جدول (7) عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم

عدد ساعات الاستخدام	عدد التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة - 2	25	25%
3 - 4	24	24%
5 - 6	29	29%
7 فأكثر	22	22%
المجموع	100	100%

يتضح من جدول (7) الخاص بعدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم الواحد فقد أشار (25) مبحوثاً وبنسبة (25%) يستخدمون الانترنت من (أقل من ساعة - 2) ساعتين. فيما أشار (24) مبحوثاً وبنسبة (24%) بأنهم يستخدمون أنترنت (3 - 4) ساعات. في حين أشار (29) مبحوثاً وبنسبة (29%) بأنهم يستخدمون (5 - 6) ساعات،

وأخيراً أشار (22) مبحوثاً وبنسبة (22%) بأنهم يستخدمون أنترنت (7 ساعات فأكثر). وعند حساب الوسط الحسابي لعدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم الواحد وجدنا أنه بلغ (4,46) ساعة والانحراف المعياري بلغ (2,18). يتبين لنا مما تقدم بأن أعلى نسبة من المبحوثين كانوا يستخدمون من (5 - 6) ساعات يومياً، وهذا مااتفق مع دراسة (العمرى) الذي بين أن غالبية المبحوثين وبنسبة (39,7) كانوا يقضون مع اصدقائهم من (7) فأكثر يوماً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المفضلة لديهم. وهذا مؤشر خطير يدل على أنهم مصابون بالإدمان الإلكتروني الذي له تأثيرات كبيرة على الجوانب الصحية والاجتماعية والنفسية على المراهقين.

جدول (8) أكثر الأماكن استخداماً للانترنت .

الأماكن	العدد	النسبة المئوية
البيت	90	90%
المدرسة	—	0%
المقهى	8	8%
أخرى تذكر	2	2%
المجموع	100	100%

يتضح من جدول (8) بأن أكثرية المبحوثين وعددهم (90) مبحوثاً وبنسبة (90%) كانوا يستخدمون الانترنت في البيت. بينما أكد (8) مبحوثاً وبنسبة (8%) أنهم يستخدمون الانترنت في المقهى. في حين أكد (2) مبحوثاً وبنسبة (2%) أنهم يستخدمون الانترنت في (أخرى تذكر) كالأسواق أو المولات أو في بيوت الأصدقاء وغيرها، وأن استخدام الانترنت داخل المدرسة لم يشر أي من المبحوثين الاستخدام الانترنت داخل المدرسة وذلك لعدم وجود شبكات الانترنت داخل المدارس.

نستدل من البيانات أعلاه بأن معظم المبحوثين يستخدمون الانترنت في البيت. ويعزو ذلك الى توافر شبكة الانترنت في البيوت كافة فلم يعد اليوم بيت يخلو من شبكة انترنت، فضلاً عن طبيعة المرحلة العمرية وهي مرحلة المراهقة (الأولى) التي تتحتم على الوالدين مراقبة أولادهم وتحديد أوقات استخدامهم للانترنت أمام أعينهم في البيت.

جدول (9) مدى علم الأبوين باستخدام الانترنت

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	94	94%
لا	6	6%
المجموع	100	100%

يتضح من جدول (9) بأن أكثر المبحوثين أجابوا بأن الوالدين على علم باستخدام الانترنت وعددهم (94) مبحوثاً وبنسبة (94%) بينما أشار (6) مبحوثين وبنسبة (6%) بأن لا علم للوالدين باستخدامهم للانترنت. تبين لنا مما تقدم بأن أكثر المبحوثين أجابوا بأن الوالدين على علم باستخدام الانترنت، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (بوعبدالله) الذي بين أن الوالدين كانوا يعلمان بما يشاهده أولادهم على الانترنت وبنسبة (41%) . وعليه فإن مرحلة المراهقة هي مرحلة حرجة ويحتاج فيها الى مراقبة ومتابعة من قبل الوالدين لكي لا ينجرفوا الى مواقع وبرامج هدامة تؤثر على تصرفاتهم وسلوكياتهم ومستقبلهم الدراسي.

جدول (10) مدى شعور المراهقين بالانزعاج والاكتئاب والملل عند انقطاع الاتصال بالشبكة

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	64	64%
لا	36	36%
المجموع	100	100%

أشار جدول (10) بأن (64) مبحوثاً وبنسبة (64%) بأن انقطاع الاتصال بالشبكة يسبب شعور لدى المراهقين بالانزعاج والاكتئاب والملل، فيما أشار (36) مبحوثاً وبنسبة (36%) من المبحوثين بأن انقطاع الاتصال بالشبكة لا يسبب شعور بالانزعاج والاكتئاب والملل لدى المراهقين.

يتبين لنا مما تقدم بأن ثلثي المبحوثين يشعرون بالانزعاج والاكتئاب والملل عند انقطاع الاتصال بالشبكة.

جدول (11) مدى الأحساس بالوقت والسهر لساعات متأخرة في الليل

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	52	52%
لا	48	48%
المجموع	100	100%

يتبين من جدول (11) بأن (52) مبحوثاً وبنسبة (52%) يفقدون الإحساس بالوقت والسهر لساعات متأخرة في الليل عند استخدامهم للانترنت، بينما إجاب (48%) مبحوثاً وبنسبة (48%) بأنهم لا يفقدون الإحساس بالوقت والسهر لساعات متأخرة في الليل. وعليه فإن أكثر من نصف المبحوثين يفقدون الإحساس بالوقت ويسهرون لساعات متأخرة ومتواصلة من الليل أمام شبكات الانترنت مما يعرض المراهقين الى مشكلات مثل التأخر الدراسي فضلاً عن المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية.

جدول (12) إجابات المبحوثين فيما إذ كان انتشار الانترنت بكل مكان وزمان وسهولة الحصول عليه أحد أسباب الإدمان الإلكتروني

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	69	69%
لا	31	31%
المجموع	100	100%

يتضح من جدول (12) بأن (69%) مبحوثاً وبنسبة (69%) يعتقدون أن انتشار الانترنت في كل مكان وزمان وسهولة الحصول عليه أحد أسباب الإدمان الإلكتروني، بينما أشار (31) مبحوثاً وبنسبة (31%) منهم بأنهم لا يؤيدون انتشار الانترنت بكل مكان وزمان وسهولة الحصول عليه أحد أسباب الإدمان الإلكتروني.

يتبين لنا مما تقدم بأن أكثر من ثلثي المبحوثين يعتقدون بأن انتشار الانترنت في كل مكان وزمان وسهولة الحصول عليه، والوصول الى شبكات الانترنت واستخدامها في تناول الجميع بغض النظر عن الحدود الجغرافية وإمكانية الدخول إليها عن طريق الهاتف النقال أو أي أجهزة أخرى للتواصل في كل مكان وزمان سهل استخدامها بشكل مفرط والتعود والادمان عليها.

جدول (13) إجابات المبحوثين بشأن تفشي فايروس كورونا كونه أحد أسباب تعود الأفراد على الانترنت والإدمان عليه

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	74	74%
لا	26	26%
المجموع	100	100%

يتضح من جدول (13) أن (74) مبحوثاً وبنسبة (74%) أكدوا أن تفشي فايروس كورونا أحد أسباب تعود الأفراد على الانترنت والإدمان عليه، بينما أكد (26) مبحوثاً وبنسبة (26%) أن تفشي فايروس كورونا لم يسبب بتعود الأفراد على الانترنت والإدمان عليه.

يتبين لنا مما تقدم بأن غالبية المبحوثين أكدوا على أن تفشي فايروس كورونا أحد أسباب تعود الأفراد على الانترنت والإدمان عليه ، فالمرهقون اليوم قبل خمس سنوات كانوا اطفالاً وقد تم حجزهم في البيت ومنعهم من الخروج والاختلاط بالآخرين خوفاً عليهم من الإصابة بفايروس كورونا واعطاء الاهل الموبايل بأيديهم والتعود عليه وهذا الادمان يكون نتيجة ذلك وعدم تركهم لها .

جدول (14) مدى متابعة الوالدين لأبناء وكونه أحد أسباب الإدمان الإلكتروني

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	66	66%
لا	34	34%
المجموع	100	100%

يتضح من جدول (14) أن (66) مبحوثاً وبنسبة (66%) أجابوا بأن متابعة الوالدين لأبناء كونه أحد أسباب الإدمان الإلكتروني بينما أجاب (34) مبحوثاً وبنسبة (34%) بأن متابعة الوالدين لأبناء لا يعد أحد أسباب الإدمان الإلكتروني. تبين لنا عما تقدم أن معظم المبحوثين أكدوا على أهمية متابعة الوالدين لأبناء أو أن غياب الوالدين وعدم مراقبتهم لأبنائهم هو السبب الرئيس لإدمان الألكتروني لابناء.

جدول (15) إجابات المبحوثين بشأن أن المشكلات الأسرية والاجتماعية أحد أسباب الإدمان الإلكتروني

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	56	56%
لا	44	44%
المجموع	100	100%

يتضح من بيانات الجدول (15) أن (56) مبحوثاً وبنسبة (56%) أجابوا بأن المشكلات الأسرية والاجتماعية أحد أسباب الإدمان الإلكتروني. وأن (44) مبحوثاً وبنسبة (44%) لا يعتقدون ذلك. نستدل من هذه البيانات بأن أكثر من نصف المبحوثين يؤكدون على أن الإفراط في استخدام الانترنت والانشغال به طول الوقت وعدم متابعة الابناء والجلوس معهم والقيام بالواجبات والأعباء الأسرية يؤدي الى حدوث مشكلات أسرية واجتماعية داخل الأسرة : إذ حل الانترنت محل التفاعلات التقليدية ما بين الوالدين والأبناء الى جانب انخفاض في ممارسة الأنشطة الأخرى مما سبب ارتفاع حدة

المشكلات الأسرية وهذا يتفق مع دراسة الاجنبية (Kuss, Griffiths, Binder) الذي اكد فيه انه كلما زاد الاستمرار العاطفي والاجتماعي كلما قل احتمال الإصابة بالادمان الالكتروني.

جدول (16) إجابات المبحوثين بشأن استخدام الأنترنت للهروب من المشكلات الأسرية والخلافات العائلية

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	45	45%
لا	55	55%
المجموع	100	100%

يتضح من جدول (16) أن (45) مبحوثاً وبنسبة (45%) من مجموع (100) مبحوث أكدوا أن استخدام الانترنت للهروب من المشكلات الأسرية والخلافات العائلية بينما أكد (55) مبحوثاً وبنسبة (55%) من المجموع نفسه بعدم استخدام الانترنت للهروب من المشكلات الأسرية والخلافات العائلية.

نستدل من البيانات أعلاه أن أكثر من نصف المبحوثين يؤكدون أنهم يستخدمون الانترنت للهروب من المشكلات الأسرية والاجتماعية، وعندما تتعدد المشكلات الأسرية والاجتماعية كالتفكك الأسري مما يسبب أحياناً الشعور بالوحدة والحزن عندها يبحث أغلب المراهقين إلى مواقع التواصل الاجتماعي كأحد أشكال الهروب من الواقع والانشغال بالواقع الافتراضي، وقد اتفقت نتائج دراستنا مع نتائج دراسة (شهbaz، علي) إذ أكدت الباحثتان بأن معظم المبحوثين يستخدمون الانترنت كوسيلة هروبية من ضغوط الحياة من خلال إقامة علاقات جديدة لا تمثل لهم غير أنها مصدر للترفيه وتمضية اوقات طويلة دون قصد مباشر.

جدول (17) أجابا المبحوثين بشأن أكثر أشكال الإدمان لدى المراهقين

إجابات	العدد	النسبة المئوية
إدمان الألعاب الإلكترونية	45	45%
إدمان مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، توتير، تليكرام، انستغرام، تيك توك ...)	34	34%
إدمان البحث على المعلومات والأخبار	12	12%
إدمان المواقع الإباحية	9	9%
المجموع	100	100%

لمعرفة أهم أشكال الإدمان الإلكتروني لدى المراهقين فقد اتضح أن (45) مبحوثاً وبنسبة (45%) أجابوا بالإدمان على الألعاب الإلكترونية، فيما أجاب (34) مبحوثاً وبنسبة (34%) بالإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، توتير، تليكرام، انستغرام، تيك توك ...)، في حين أجاب (12) مبحوثاً وبنسبة (12%) بالإدمان على المعلومات، والأخبار وأخيراً أجاب (9) مبحوثاً وبنسبة (9%) بالإدمان على المواقع الإباحية.

نستدل من البيانات أعلاه بأن أكثر من ثلثي المبحوثين كانوا مدمنين على الألعاب الإلكترونية التي تتميز بالإشارة والتشويق مما يجذب انتباه المراهقين للعب والاستمرار فيها فضلاً عن الطبيعة التنافسية بين اللاعبين وعدم إدراكهم

بمخاطر هذه الألعاب التي تروج لأفكار وعادات وتقاليده لا يتناسب مع عادات وتقاليده مجتمعاتنا والترويج لأفكار إباحية تفسد عقول المراهقين.

جدول (18) أجاباالمبحوثين بشأن استخدامالانترنت يسبب مشكلات صحية

العدد الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	85	85%
لا	15	15%
المجموع	100	100%

يوضح جدول (18) بأن أكثرية المبحوثين المراهقين وعددهم (85) مبحوثاً وبنسبة (85%) أكدوا أن استخدام المفرط للانترنت يسبب مشكلات صحية. بينما أكد (15) مبحوثاً وبنسبة (15%) بأن استخدام المفرط للانترنت لا يسبب مشكلات صحية.

نستدل من هذه البيانات بأن غالبية المبحوثين يؤكدون أن الاستخدام المفرط للانترنت يسبب مشكلات صحية نتيجة للجلوس لساعات طويلة ومستمرة دون انقطاع مما يسبب أضراراً في المفاصل والفقرات والآم في الرقبة والظهر واليدين فضلاً عن أضرار تصيب العينين نتيجة لانبعاث الإشعاع من أجهزة الكمبيوتر وجهاز النقال أو أمراض أخرى كالبدانة والنفخة.

جدول (19) أجابات المبحوثين بشأن استخدام المفرط للانترنت يؤثر على التحصيل الدراسي

العدد الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	84	84%
لا	16	16%
المجموع	100	100%

يتضح من جدول (19) بأن أكثرية المبحوثين وعددهم (84) مبحوثاً وبنسبة (84%) أجابوا بأن استخدام المفرط للانترنت يؤثر على التحصيل الدراسي، في حين أن (16) مبحوثاً وبنسبة (16%) أجابوا بعدم تأثير استخدام المفرط للانترنت على التحصيل الدراسي وهذا يتفق مع نتائج دراسة الباحثان (هادي، رشيد) الذي أظهرت فيه أن (60%) من المبحوثين أجابوا بتأثير الادمان الإلكتروني على تقصير ابنائهم في اداءواجباتهم.

تبين لنا مما تقدم بأن معظم المبحوثين أكدوا أن استخدام المفرط للانترنت يؤثر على التحصيل الدراسي. هذا وقد دلت كثير من الأبحاث والدراسات أن هناك علاقة ما بين الإدمان على الانترنت والتحصيل الدراسي ولاسيما لدى المراهقين الذين يقضون ساعات طويلة ومستمرة في استخدام الانترنت وغالباً ما يكون استخدامهم بعيداً عن الدراسة كالدرشة أو ممارسة الألعاب الإلكترونية مما يسبب شعوراً بالإرهاق والتعب وبالتالي عدم الانتظام بالدوام والتغيب المستمر عن المدرسة مما يؤثر على التحصيل الدراسي للمراهق ، ومنهم من اشار بعدم تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي ، اذ يرون ان القنوات التعليمية اسهمت بنجاحهم .

جدول (20) أجابات المبحوثين بشأن استخدام المفرط للإنترنت يزيد من انعزالية الفرد وانسحابه من العلاقات الاجتماعية وعدم التواصل مع الآخرين وأهمال الواجبات الأسرية

العدد الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	81	81%
لا	19	19%
المجموع	100	100%

يتضح من جدول (20) أن أكثرية المبحوثين وعددهم (81) مبحوثاً وبنسبة (81%) أجابوا بأن استخدام المفرط للإنترنت تزيد من انعزالية الفرد وانسحابه من العلاقات الاجتماعية وعدم التواصل مع الآخرين وأهمال الواجبات الأسرية فيما أجاب (19) مبحوثاً وبنسبة (19%) بأن استخدام المفرط للإنترنت لا يزيد من انعزالية الفرد وانسحابه من العلاقات الاجتماعية وعدم التواصل مع الآخرين وأهمال الواجبات الأسرية.

من خلال البيانات أعلاه، فقد أثبت النتائج بأن للاستخدام المفرط للإنترنت والتصفح الطويل يزيد من انعزالية الفرد وانسحابه من دائرة العلاقات الاجتماعية، وتعميق إحساسه بالوحدة أو فقدان التواصل مع الآخرين، وأهمال الواجبات الأسري. إذ تؤدي الإدمان الإلكتروني دوراً مهماً في التفكك والتصدع الأسري بين الأبناء والأبناء، وانهيار البناء الاجتماعي وتدمير القيم والأخلاق (سليمة، 2015، ص 22).

جدول (21) أجابات المبحوثين بشأن استخدام المفرط للإنترنت يسبب الاكتئاب والعزلة والاغتراب والقلق وعدم توافق مع أفراد الأسرة

العدد الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	70	70%
لا	30	30%
المجموع	100	100%

يتضح من جدول (21) بأن أكثرية المبحوثين وعددهم (70) مبحوثاً وبنسبة (70%) أجابوا بأن استخدام المفرط للإنترنت بسبب الاكتئاب والعزلة والاغتراب والقلق وعدم التوافق مع أفراد الأسرة. فيما أجاب (30) مبحوثاً وبنسبة (30%) بأن استخدام المفرط للإنترنت لا يسبب الاكتئاب والعزلة والاغتراب والقلق وعدم التوافق مع أفراد الأسرة.

نستدل من هذه البيانات بأن معظم المبحوثين يؤكدون أن الإفراط في استخدام الإنترنت يزيد الشعور بالوحدة والانعزال ومن الممكن أن يفقد المراهق ثقته بنفسه ولمن حوله وأصابته بالمشاكل النفسية كالقلق والاكتئاب وعدم توفيق مع أفراد أسرته، هذا وقد ذكرت العديد من الأبحاث العلمية بشأن الذين يتعرضون إلى الأدمان الإلكتروني أنهم أكثر عرضه للدخول في الاضطرابات والأمراض النفسية منها الاكتئاب، والقلق، وتدهور حاد في الحالات المزاجية والانفعالية بمعنى أنهم يعانون من تحولات كبيرة ومتباينة وغير مبررة في حالاتهم الانفعالية على مدار اليوم الواحد. وهذا يلقي بتداعيات خطيرة وضارة على مختلف الجوانب وتفاعلاتهم مع الآخرين.

جدول (22) أجابات المبحوثين بشأن مدى تعرض المراهقين للابتزاز الإلكتروني

العدد الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	5	5%
لا	95	95%
المجموع	100	100%

يتضح من جدول (22) بشأن مدى تعرض المراهقين للابتزاز الإلكتروني فقد أجاب (5) مبحوثين وبنسبة (5%) بأنهم تعرضوا للابتزاز الإلكتروني. إذ تعد الابتزاز الإلكتروني أحد المشكلات التي يتعرض لها المراهقين نتيجة لانتهاك خصوصياتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي والوصول الى محتوهم الشخصي وسهولة ابتزازهم وذلك لمحدودية الخبرة لدى بعض المراهقين. فيما أجاب (95) مبحوثاً وبنسبة (95%) بأنهم لم يتعرضوا للابتزاز الإلكتروني. يستدل في هذه البيانات بأن أكثر المبحوثين لم يتعرضوا الى الابتزاز الإلكتروني وذلك يرجع الى طبيعة العينة من المبحوثين إذ كانت العينة تشمل المراهقة الأولى والذين كانت أعمارهم تتراوح ما بين (11 - 15) سنة ولا سيما ان معظمهم يدخلون مواقع الانترنت بعلم الوالدين ومتابعتهم لهم.

جدول (23) أجابات المبحوثين فيما إذا كانوا مدمنين الإلكتروني وحسب اعتقادهم

العدد الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	55	55%
لا	45	45%
المجموع	100	100%

يتبين من بيانات جدول (23) أن (55) مبحوثاً وبنسبة (55%) كانوا يعتقدون بأنهم مدمنين الإلكترونيين. بينما اعتقد (45) مبحوثاً وبنسبة (45%) بأنهم ليسوا مدمني ألكترونيين. نستدل من هذه البيانات بأن أكثر من نصف المبحوثين يعتقدون بأنهم مدمنين الإلكترونيين وهذا مايتفق مع دراسة (حمد) اذا اكدت الباحثة ان (62%) من المبحوثين اجابوا بانهم مدمني الانترنت.

جدول (24) أجابات المبحوثين بشأن مدى منفعة الإدمان الإلكتروني للمراهقين

العدد الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	66	66%
لا	34	34%
المجموع	100	100%

يتضح من جدول (24) بأن (66) مبحوثاً وبنسبة (66%) أكدوا بمنفعة الإدمان الإلكتروني للمراهقين فيما أكد (34) مبحوثاً وبنسبة (34%) بعدم منفعة الإدمان للمراهقين. مما تقدم يتبين بأن ثلثي المبحوثين يؤكدون بأن الإدمان الإلكتروني ينفع للمراهقين وحسب تصوراتهم.

جدول (25) أجابات المبحوثين بشأن مدى منفعة الانترنت للمراهقين وحسب تصوراتهم

العدد	الإجابات	العدد	النسبة المئوية
	إيجاد فرصة عمل	13	19,69%
	التعرف على شخصية علمية أو أدبية أو رياضية أثرت بي إيجابياً	15	22,72%
	قضت لي بعض الالتزامات التي تتطلب الذهاب لها بالواقع	9	13,72%
	التعرف على ثقافات وعادات وتقاليد مجتمعات أخرى	24	36,36%
	أخرى تذكر	5	7,57%
	المجموع	66	100%

لمعرفة إجابات المبحوثين بشأن منفعة الانترنت للمراهقين. فقد اتضح من جدول (25) والخاص بإجابات المبحوثين بشأن منفعة الانترنت للمراهقين. فقد أجاب (13) مبحوثاً من مجموع (66) مبحوثاً وبنسبة (19,6%) بإيجاد فرصة عمل، كما أجاب (15) مبحوثاً وبنسبة (22,7%) بالتعرف على شخصية علمية أو أدبية أو رياضية أثرت بي إيجابياً، في حين أجاب (9) مبحوثين وبنسبة (13,6%) بأن الانترنت قضت لهم بعض الالتزامات التي تطلب الذهاب لها بالواقع وأن (24) مبحوثاً وبنسبة (36,3%) أجابوا بالتعرف على ثقافات وعادات وتقاليد مجتمعات أخرى وأن (5) مبحوثين وبنسبة (7,5%) أجابوا بـ (أخرى تذكر) وأخرى تذكر كانت تنفعهم بالتواصل مع الآخرين أو قضاء وقت فراغ. نستدل بأن ثلثي المبحوثين يعتقدون بأن منفعة الانترنت لديهم تتمثل بالتعرف على ثقافات وعادات وتقاليد مجتمعات أخرى ولاسيما لدى المراهقين الذين يتميزون بحب الفضول والاطلاع على ثقافات أخرى.

جدول (26) أجابات المبحوثين بشأن مدى محاولة المبحوثين التخلص من الإدمان الإلكتروني

العدد	الإجابات	العدد	النسبة المئوية
	نعم	58	58%
	لا	42	42%
	المجموع	100	100%

يتضح من جدول (26) بأن (58) مبحوثاً وبنسبة (58%) حاولوا التخلص من الإدمان الإلكتروني بينما أجاب (42) مبحوثاً وبنسبة (42%) بعدم محاولتهم التخلص من الإدمان الإلكتروني. نستدل من البيانات أعلاه بأن أكثر من نصف المبحوثين حاولوا التخلص من الإدمان الإلكتروني. ثامناً: مناقشة الفرضيات والنتائج والتوصيات والمقترحات:

1. مناقشة الفرضيات:

جدول (27) العلاقة بين متغير الجنس وعدد ساعات استخدام الانترنت.

عدد الساعات الجنس	أقل من ساعة - ساعتين	3 - 4	5 - 6	6 فأكثر	المجموع
العدد	8	20	14	12	54
النسبة	8%	20%	14%	12%	54%

الذكور	العدد	17	4	15	10	46
	النسبة	%17	%4	%15	%10	%46
المجموع	العدد	25	24	29	22	100
	النسبة	%25	%24	%29	%22	%100

يتبين من خلال جدول (27) أعلاه، واحتساب قيمة مربع (كا²) وجد أن القيمة المحسوبة بلغت (13,57) وهي أكبر من القيمة الجدولية (7,82) وبدرجة حرية (3) وبمستوى دلالة (0,05) وعليه فأنا نقبل فرضية البحث التي تنص على أنه (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس وعدد ساعات استخدام الانترنت)، ونرفض الفرضية الصفرية.

جدول (28) العلاقة بين متغير الجنس وأشكال استخدام الانترنت .

الجنس	أشكال الأدمان		إدمان على الألعاب الإلكترونية	إدمان مواقع التواصل الاجتماعي	إدمان البحث عن المعلومات والأخبار	إدمان المواقع الإباحية	المجموع
	العدد	النسبة المئوية					
الإناث	33	%33	11	%11	6	%6	54
							%54
الذكور	12	%12	23	%23	6	%6	46
							%46
المجموع	45	%45	34	%34	12	%12	100
							%100

من خلال جدول (28) واحتساب قيمة مربع (كا²) وجد أن القيمة المحسوبة بلغت (13,59) وهي أكبر من القيمة الجدولية (7,82) وبدرجة حرية (3) وبمستوى دلالة (0,05) وعليه فأنا نقبل فرضية البحث التي تنص على أنه (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أشكال استخدام الانترنت وفقاً لمتغير الجنس)، ونرفض الفرضية الصفرية.

2. نتائج الدراسة

أ. بينت نتائج الدراسة أن نسبة الذكور (46%) بينما بلغت نسبة الإناث (54%) وهي نسبة متقاربة ويعزو ذلك الى طبيعة العينة العشوائية.

ب. بينت نتائج الدراسة أن متوسط أعمار مبحوثين بلغ (13,38)، والانحراف المعياري (1,52).

ج. يتضح من نتائج الدراسة أن (75%) من المبحوثين كان والديهم على قيد الحياة.

د. يتضح من نتائج الدراسة أن (38%) من المبحوثين كان مهن آبائهم (موظف) بينما كانت مهن الأمهات (ربات بيوت) ونسبة (68%) وأن مستوى التعليمي للأباء كانت (إعدادية) ونسبة (24%) أما مستوى التعليمي للأمهات كانت (متوسطة) ونسبة (28%).

هـ. بينت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة من المبحوثين كانوا يستخدمون الانترنت من (5 - 6) ساعات يومياً ونسبة (29%)، وأن (90%) من المبحوثين يستخدمون الانترنت في البيت، وهذا مؤشر خطير يجب الانتباه والالتفات إليه.

و. أكدت الدراسة أن (94%) من المبحوثين كان للوالدين علم باستخدام الانترنت.

ز. أكدت نتائج الدراسة (64%) من المبحوثين يشعرون بالانزعاج والاكتئاب والملل عند انقطاع الاتصال بالشبكة، وأن (52%) من المبحوثين يسهرون لساعات متأخرة من الليل دون أن الأحساس بالوقت.

ح. أكدت نتائج الدراسة أن انتشار الانترنت بكل مكان وزمان وسهولة الحصول عليه أحد أسباب الإدمان الإلكتروني وبنسبة (69%)، وأن (74%) من المبحوثين يؤكدون بأن تفشي فايروس كورونا أحد أسباب الأدمان الإلكتروني، كما أن (66%) من المبحوثين يؤكدون على أهمية متابعة الوالدين للأبناء، وكونه أحد أسباب الأدمان الإلكتروني. وأخيراً المشاكل الأسرية والاجتماعية أحد أسباب الأدمان الإلكتروني وبنسبة (56%).

ط. بينت نتائج الدراسة أن (45%) من المبحوثين كانوا مدمنين على الألعاب الإلكترونية.

ي. أكدت نتائج الدراسة (85%) من المبحوثين يؤكدون أن الإدمان الإلكتروني يسبب مشاكل صحية، وأن (84%) من المبحوثين يؤكدون أن الاستخدام المفرط للانترنت تؤثر على التحصيل الدراسي. وأن (81%) من المبحوثين يؤكدون على أن الاستخدام المفرط للانترنت يزيد من انعزالية الفرد وانسحابه من العلاقات الاجتماعية وعدم التواصل مع الآخرين.

ك. يتضح من نتائج الدراسة أن (5%) من المبحوثين تعرضوا للابتزاز الإلكتروني.

ل. تبين من نتائج الدراسة أن (55%) من المبحوثين يعتقدون بأنهم مدمنين إلكترونيين، وأن (66%) من المبحوثين يؤكدون بمنفعة الإدمان.

م. أما بشأن منفعة الإدمان لدى المراهقين فقد أكد (24%) منهم بمنفعة التعرف على ثقافات وعادات وتقاليد مجتمعات أخرى.

3. التوصيات: في ضوء نتائج الدراسة فقد وضعنا عدة توصيات منها:

أ. الى وزارة التربية.

– تفعيل دور المرشدين التربويين في المدارس لتوعية التلاميذ بمخاطر الإدمان الإلكتروني واستغلال شبكات الانترنت في العملية التعليمية.

– ضرورة حث الآباء والأمهات على متابعة سلوكيات أبنائهم من خلال قيام دورات أو ورش توعوية للأسر ولاسيما الوالدين ، والطلاب في المدارس بشأن مخاطر الادمان الالكتروني
ب.الحكومة المحلية.

– ضرورة ايجاد وسائل و طرق عديدة لسد وقت الفراغ لدى المراهقين ولاسيما الممارسات الرياضية و الفنية عن طريق فتح نوادي رياضية و فنية و دعمها بأشترأكهم فيها بمبلغ بسيط او مجاني.

ج.الوزارة الداخلية:

– تفعيل دور الشرطة المجتمعية في رصد اماكن الادمان الالكتروني ولاسيما في المقاهي و النوادي التي يرتادها المراهقون .

د. هيئة الاعلام والاتصالات:

– قيام هيئة الاعلام والاتصالات بحجب المواقع الاباحية وغير الاخلاقية عن مواقع التواصل الاجتماعي و ذلك لتأثيرها الاخلاقي على المراهقين.

Abstract**A Digital addition among adolescents: A sociological Field Study in Middle Schools****By Hamdia Hamid Hassan**

This study aimed to uncover the phenomenon of electronic addiction among adolescents, identify its causes and most important forms, and shed light on its most significant effects on adolescents. To achieve the study's objectives, we used a questionnaire to collect data. The study sample consisted of (100) male and female students in intermediate schools in Baghdad. The sample was chosen randomly and the study concluded with a set of results, the most important of which is that the highest percentage of respondents were using the Internet for (5-6) hours a day, and this is a dangerous indicator that predicts electronic addiction. The study showed that (94%) of the respondents had parents who knew about their use of the Internet. The study also showed that (64%) of the respondents feel annoyed, depressed and bored when the Internet is disconnected.

The results of the study revealed that the spread of the Internet everywhere and the ease of access to it is one of the reasons for electronic addiction at a rate of (69%), while the results of the study showed that (45%) of the respondents were addicted to electronic games.

المصادر**أولاً: المصادر العربية.**

1. ابراهيم وجيه محمود، المراهقة خصائصها ومشكلاتها، دار المعارف، الاسكندرية، مصر، 1981.
2. أحمد زكي بدوي، معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، سنة 1978.
3. أمل كاظم حمد، إدمان الأطفال والمراهقين على الانترنت وعلاقته بالانحراف، مجلة العلوم النفسية، جامعة بغداد، مركز الدراسات التربوية والأبحاث، العدد (19) كانون الأول، 2011.
4. انتصار زين العابدين شهباز، انتصار علي، الإدمان على الانترنت وآثاره الصحية والنفسية والاجتماعية، مجلة البحوث النفسية والتربوية، العدد (69) مجلد (18)، 2022.
5. أنس ديوان، المشكلات التي تواجه المراهقين وأثرها على الأهل والمجتمع، حلقة بحثية، كلية التربية، جامعة أديب، سوريا، كتاب موقع <http://www.noorbook.com> انترنت
6. أنور علي سعد درويش، قيم وخصائص مدمني الانترنت، ط1، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الاسكندرية، 2016.
7. حسين حسن سلمان، السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية (بين النظرية والتطبيق)، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2021.
8. خديجة مقاتلي، أثر الألعاب الالكترونية على الطفل الجزائري وخطر التعلق بالوسيلة وانعكاساتها، مجموعة الباحثين، منشورات مختبر الدراسات النفسية والانثروبولوجية، جامعة عليزان، الجزائر، 2020.
9. رحمان مصطفي، الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك أنموذجاً) وعلاقته بالتوافق الأسري لدى المراهق، رسالة ماجستير علم النفس العيادي، كلية العلوم النفسية والاجتماعية بوضاف المسيلة، الجزائر، 2016.
10. زهرة عباس هادي، سعاد حميد رشيد، الإدمان الالكتروني وتداعياته السلبية على سلوك الأطفال من مستعملي الأجهزة الذكية (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (26)، اكتوبر، 2021.

11. سواليمة عبد الرحمن، حبيرش نجاة، الإدمان على الانترنت، العوامل وسيل الوقاية، مجلة الصحة العقلية والعلوم، الجزائر، العدد (2)، ديسمبر، 2019.
12. شهنياز أبو عبد الله، استخدامات الانترنت وتأثيرها على التلاميذ المراهقين (دراسة ميدانية ثانوية لخضر، مصاني اومامش، بسكره، رسالة ماجستير، علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، 2016.
13. طلال ابراهيم المسعد، الإدمان الالكتروني، ط1، المركز العربي للتأليف وترجمة العلوم الصحية، الكويت، 2020.
14. عبد الرحمن بن عبد الله عبد الرحمن العمري، الابعاد الاجتماعية لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي، دراسة وصفية على عينة من طلبة الثانوية لمدينة جدة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز الآداب والعلوم الإنسانية، م(26)، ع(3)، 2018.
15. عبد العزيز عبد الله الدخيل، معجم المصطلحات الاجتماعية، ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
16. عبد الغني أحمد علي الحاوري، العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2021.
17. عبد الكريم بكار، المراهق (كيف تفهمه، وكيف توجهه)، ط2، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، 2010.
18. فيصل محمد عيسى عسيري، تأثير تقنيات التواصل الاجتماعي على الأطفال والاستقرار النفسي في المملكة العربية السعودية، ط1، مطبعة النهضة العربية، 2019.
19. لينا خليل برغش، إدمان الأطفال على الألعاب الالكترونية في جائحة كورونا وتأثيرها على السلوك والتعليم، دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، أربد، الأردن، 2021.
20. مباركة ميدون، مسعود هنوات، إدمان استخدام الانترنت لدى التلاميذ المتمدرسين ببعض المتوسطات والثانويات بمدينة ورقلة، دراسة ميدانية لمدينة ورقلة، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد (7)، العدد (1)، 2021.
21. محمد المعطلوي، آثار إدمان الأطفال والمراهقين على الألعاب الالكترونية، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، مجلد (5)، عدد (1)، جامعة جيجيل، المغرب، 2022.
22. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، ابن منظور الانصاري، لسان العرب، دار المعارف، 2015.
23. محمد محمود عبد الله، المراهقة وكيف نتعامل مع المراهقين، ط1، دار دجلة، عمان، الأردن، 2014.
24. محمود سليمة، الإدمان على الانترنت، اضطراب العصر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (1)، ديسمبر، 2015.
25. وداد عبد السلام جمال البشيتي، العلاقة بين حالة المراهقين الأسرية وخصائصهم النفسية والاجتماعية، أطروحة دكتوراه، قسم الارشاد النفسي والاجتماعي، جامعة عمان، 2009.
26. وفيق صفوت مختار، الأطفال والشباب وإدمان الانترنت، ط1، أطلس للنشر والانتاج الإعلامي، الجيزة، مصر، 2018.
27. وناس ياسمين، إدمان الألعاب الالكترونية وأثرها في ظهور السلوك العدواني لدى المراهق، رسالة ماجستير/ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، علم النفس، 2022.

موقع قويم www.qawem.sa/addiction ، <http://www.qawem.sa/addiction>

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1. Daria J. Kuss, Mark D. Griffiths, and Jens F. Binder, Internet addiction in adolescents : Prevalence and risk Factors Computer's In Human Behavior Volume 29, Issue 5, September, 2013
2. Evangelos C. Frdelos, et al. (2016). Internet addiction in children and adolescents: Etiology, signs of recognition and implications in mental health and nursing practice. Medico Research Chronicles, 2016.
3. Vladimira Ivanova, Dr. Harshi Dhingra. Internet addiction in Children: Definition, causes, symptoms, and prevention. The Diamond Rehab, Thailand, 8 mop. 14 Soimon Mai Hinlek Fai, Hua, Hin District, Changwat, Prochaop, Kiri Khan, Thailand <https://diamondrehabthailand.com/internet-addiction-in-children/>.
4. Keya Ding & Hui Li. Digital addiction intervention for children and adolescents: A scoping review. International Journal of Environmental Research and Public Health, 20(6), 4777. (2023).